
الثقاف
مجلة فكرية جامعة تصدر في دمش
نيسان ١٩٩٣

الثقافة

أدبية فكرية جامعة تصدر شهرياً في دمشق تأسست عام ١٩٥٨

مؤسسها ورئيس تحريرها
مدحة عكاش

FONDATEUR
ET REDACTEUR EN CHEF
Madhat Akkacha

هـ ٢٢٩٩٨٤ P.H 229984

ص. ب/ ٢٥٧٠/ B.O.P. 2570

دمشق DAMAS

نيسان ١٩٩٣

محتويات العدد

الآباء والتربية الحديثة

عبد العزيز الخضراء

يمر مجتمعنا بمرحلة خطيرة ، ففي أعماق أجياله تعصف أمواج صراع فكري وعاطفي وإنساني وهي تبحث عن موقعها في مركبة التقدم الحضاري ، في حين يشدها الى الماضي قناعات ترسخت في أذهان الاباء أنه لا يجوز تجاوز قدسية تقاليد ورثناها عن السلف ٠

وفي يقيني أن أمتنا التي تتطلع الى بناء مستقبلها بكثير من التوثب والامل ، لا يمكن ان تحيل هذا التوثب الى قوة خلاقة حافلة باليقين ، الا اذا غادرنا هذا الانقسام الروحي بين الماضي والحاضر الذي يعصف بها ويهدر قواها ٠

فالوحدة بين الماضي والحاضر لا تتجزأ لأن الحاضر امتداد متطور للماضي ولا يمكن لأجيال الحاضر أن تبقى أسيرة وراء أسوار الماضي تطل على الحاضرين خلال مرآة لا ترى فيها الا نفسها ٠

والعالم يتقدم بخطوات سريعة ، والتربية تواكب هذا التقدم ، شأنها كبقية العلوم ، فقد تغير مع تغير الزمن فهم الاشياء ، وطرق التعليم والمناهج ٠ والمجتمعات القادرة على المواكبة ، هي تلك التي تستطيع ان تدمج المعارف والتراث بأنماط متطورة من السلوك ، وضمن حلقات متصلة ، تصل ثمرات الاباء بجهد الابناء لتشيد منه صرحا حياتيا سامقا ٠

أما إذا تنافرت المعارف مع السلوك ، وتصارع تراث الماضي مع الحاضر ، كما يحدث في المجتمعات المتخلفة ، التي تمسخ قدرات أجيالها ، وتهدر طاقات أفرادها في صراع فكري يتأرجح بين السلبية والايجابية ، ويكون محصلة ذلك أن يفوتها قطار الحياة ٠

والانسان هذا الكائن البشري هو مادة كل تقدم ، وهو الصلة الروحية المثلى بين القديم والحديث ، فبعقله وجهده ارتفع بنيان حضارات ، وبأخطائه تهاوت حضارات أخرى ٠

والعناية بتربية هذا الكائن كانت شغل الأمم وما زالت ، حيث لا يتكامل بنيانه الا ضمن مجتمع ييسر له مطالب النمو ، فنوع العلاقات التي يكونها الطفل مع من حوله ، في سني حياته المبكرة ، هي التي تقرر الى حد كبير اتجاهاته وما يرضيه وما يقرر سلوكه للنجاح أو الفشل ٠

يقول روسو " التربية هي العمود الفقري الذي لا تستقيم بدونه الحياة ، وان الطفل يولد ضعيفا مجردا من الارادة ، لا يفقه شيئا ، وهو في حاجة الى العون والتمييز ، وللتربية مصادر ، هي الطبيعة والناس والاشياء ، فنمو أجسامنا هو من تربية الطبيعة ، وما نتعلمه ونفيد منه هو من تربية الناس ، وما نكتسبه بإدراكنا وخبرتنا عن طريق التعلم والاستكشاف هو من تربية الاشياء"

ويقول وطسن " اعطني عشرة أطفال أعدهم لك كما تشاء "٠

إننا بالتربية نميز البنيان الحياتي والحضاري لمجتمعنا ، ولا بد لأي عملية تطويرية من أن تبدأ من الاساس ، وان صوتا من اعماق التاريخ ينادينا ، وان مصائر أممكم تبنيها مصائر أبنائكم في المهد ، فأبناؤكم يكتسبون تسعة أعشار قابلياتهم للتعلم وعاداتهم في السنوات الثلاث الاولى

من اعمارهم ، فلا تهملوهم ، ولا تلقنوهم على الاقل مالاترغبون أن يترسخ في سلوكهم ٠

وفي اعتقادي ان استجابتنا لهذا النداء ستكون مزورة ، نزيف فيها الحقائق على أنفسنا ، إذا تذرعنا بآراء فيلسوف خرف ، أو عزونا مواقفنا او سلوك أبنائنا للحظ والمصادفة ، تهربا من المسؤوليات المترتبة علينا٠ ان ما نزرعه اليوم ونتعهده بالتسميد والارواء ، نجنيه في الغد ثمارا يانعة طيبة المذاق ٠

ولكي نؤدي كآباء دورا توجيهيا سليما ، لا بد من بناء سور تواصل ومودة بيننا وبين أولادنا ، لنستطيع توجيههم توجيها هادفا ٠ ٠ لأن المعارف وبناء المهارات والقدرات وتهذيب المشاعر لا يتم بالبلاغات والأوامر الصارمة ، بل بالتفاهم والتوجيه وبناء القناعات وتعميق هذه القناعات ، حتى نتمكن من تزويدهم بالخبرة والمعرفة ، ونجنبهم مواطن الزلل ، ونربي لديهم أنماطا مرغوبة من السلوك ٠

وقد لوحظ أن المبرزين في تحصيلهم الدراسي ، يصفون اباؤهم بالثقة بسبب المشاركة في الافكار ، ويحسون أنهم يتقبلونهم ويعطفون عليهم ويساعدونهم على البحث والتحري والاستكشاف ٠

واننا بالسلوك والقدوة الحسنة نوجه أطفالنا ، فإذا أردت إبنا أمينا ، فكن مثلا له في الامانة ، وإذا لقنت ابنك ما قيل عن فضائل الصدق في فجر الخليقة وما يمكن ان يقال الى الابد ، ثم قرع جرس بيتك وأنت في وضع غير منسجم فأوعزت لابنك ان تقول للطارق أنك غير موجود في البيت ، تكون قد هدمت في لحظة ما بنيت وأعطيت بذلك المثل في الكذب ٠

ونحن نطالب اولادنا أن يتمثلوا ميولنا وسلوكنا ، ولن يكونوا كذلك لأن بيننا وبينهم فروقا زمنية طويلة وحادة ، نالوا فيها من معطيات الحياة غير ما نلناه ، وتوفر لهم من التجارب والممارسات ووسائل الاكتشاف واكتساب الخبرات غير ما توفر لنا ٠٠

لقد افنيت أكثر من عقدين من عمري تقريبا حتى تمكنت من جمع مكتبة متواضعة جعلتها اليوم في متناول أيدي أولادي ٠

ولست وحدي من يؤثر توجيه أولادي اليوم ، بل يشاركني المذياع والرائي والمجتمع والمدرسة والمسجد والنادي وأطراف أخرى ، الخ فالواقع الاجتماعي وتفاعل البيئات وتطور معطيات الحضارة فرضوا وجودهم ٠٠ والطفل الطليق تستهويه نشوة الحرية ، اما التضييق عليه وتضييق حركاته يخلقان لديه انسانا مستكينا وتكبت لديه جميع ميوله الفطرية ٠

ولا نعني بالحرية أن نطلق لأطفالنا الحبل على غاربه ، من غير توجيه ولا مراقبة ولا توعيه ، ويجب ان يتعلموا معنى الحرية وان للحرية حدود لا يجرز تجاوزها حين تبدأ حدود الاخرين ٠

ولا بد من أن نمرسهم بالاحداث ، ونعلمهم كيف يسري الالم ، فالاسنان تنبت بالحمى ، والمشي على الارض يرافقه وقوع وربما جراح وألم ٠ والعذوبة تأتي بالسعي ، واللقمة تمضغ حتى تستساغ وتهضم ، واللعبة على الرف تدفعه للقيام بحركات حتى يصل اليها ، وقد يصرخ ويغضب ونحسن صنعا لو علمناه كيف يجر مقعدا ويعلوه ليتناول الدمية عن الرف ٠٠ وهكذا يبقى الطفل ضعيفا حتى يتلقن الدروس الجليلة في العذاب دون تعرض للخطر على حياته او على نفسيته ٠٠ والطفل الذي لا يتمرس بالالم يعيش بلا خبرة ولا شجاعة ولا مخاطرة ، ويتوهم ان الموت ينتظره من أبسط وخزة ٠٠ وربما فقد وعيه اذا سالت من إصبعه قطرة دم ٠

وجدير بالذكر أن التعليم عملية بطيئة متدرجة ، فلا يجبر الطفل على تعلم مافوق طاقته وأن يعرف انه لا مناص من الاخطاء وحتى يصحح ولا بد من محاولة أخرى ، وهذا درس

يتعلمه مبكرا فعندما يحاول أن يمشي يقع ، فإذا نال تشجيعا ، ولم يساعد فوق الحد سيرفع رأسه ويحاول مرة ثانية وثالثة حتى يسيطر على حركاته ويتوازن وينهض ٠

تعجبني السيدة التي إذا وقع ابنها على الارض ، نظرت اليه بهدوء ورباطة جأش ، وتقول له بامكانك أن تنهض ٠

ولا بد من أعطاء فرص لنمو الفردية لديه بحيث يتعلم كيف يوازن بين مطالبه وحاجاته الفردية وبين مطالب وحاجات المجتمع ، ويندر أن تتفق مطالب المجتمع مع مطالب الفرد ، وهنا ينشأ صراع بين طبيعة الطفل وما يريد عمله ، وما يتوقعه أبواه والمجتمع منه ، ولهذا فنحن مطالبون أن نوازن بين مؤهلات الطفل وعمره وقدراته الفطرية ، ونتركه يتصرف بحيث لا يرتبك ويقف عن المحاولة ، ولا نرغمه على الاستمرار حتى لا يفشل ٠

والاسرة هي التي تفجر طاقات الابناء ، فإذا كان جوها مشبعا بالحب والوئام نما وجدان الطفل وانفعالاته نموا متزنا ، وتصرف على النحو الذي يرغب ، فمن حوله يغدقون عليه العطف دون تنمية للاتكالية ، ويفهمونه جيدا وهو يوجه ليدرك الخطأ بالتجربة ولا يعاقب ٠

أما إذا انعدمت الالفة والمودة بين الوالدين فالتعاسة يحتسيها الابناء الذين يرتمون في بؤر المباذل ، ويستعيضون بالملذات الخبيثة عما افتقدوه ٠

والأطفال الذين يتعلمون الاساليب الديمقراطية في مدارسهم ، يجب أن يمارسونها حقيقة واقعة في بيوتهم ٠٠ ويجب ان نتخلى عن الدور التسلطي الذي ألفناه في الماضي ، فندربهم على اتخاذ المواقف المناسبة ، ونشركهم في حل المشاكل اليومية التي قد تتعرض لها الاسرة ، ومناقشتهم فيما نتخذ من قرارات ، وهكذا يتدربون على مواجهة الحياة ٠

ومن الضروري تعويدهم على تحمل المسؤوليات ، حيث يتم توزيعها عليهم فعصام يحضر الخضار والفواكه ، وأخوه محمد يحضر الخبز وهكذا ، على أن يتم تبادل المسؤوليات بين فترة وأخرى ليتمرس الجميع على كل هذه الأدوار ٠

ومن المناسب اشراكهم في انتقاء لعبهم وملابسهم ، ونستشيرهم في ابتياع قطعة قماش أو اثاث أو اصيص نبات أو ترتيب زهور وفي ترتيب ديكور البيت المتحرك ، ونأخذ برأي أبنائنا في مشروع رحلة عائلية بحيث يخططون لها ، وينفذوها بمشاركتنا وبالتوجيه الايجابي ٠

ان هذا سيشعرهم بقيمة آرائهم، حتى تتكون لديهم قدرة على ادراك قضايا الحياة اليومية ، وينمو هذا ويتطور مع نموهم وتقدم أعمارهم ويصقل مع تنامي خبراتهم وتعاظم ثقتهم بأنفسهم ، فهم أعضاء فاعلون في مجتمعهم٠

وهنا يطرح نفسه السؤال التالي : ألا يتناقض الحديث عن الديمقراطية مع ما ألفناه من استخدام واسع للسلطات ٠

والجواب يأتي سريعا ٠٠ سنبقى بحاجة لاستخدام السلطة في المواقف التي تحتاج لقرارات سريعة وحاكمة ، وفي المواقف التي يكون فيها الحزم الوسيلة الانجع ، ومنها المواقف التي يواجهنا بها الطفل اللجوج على تنفيذ مطالبه ، اذ أننا لواستجبنا له دائما ، فسيجدها الوسيلة الدائمة والاقرب للحصول على مايرغب ٠

ومن المستحب الا نغضب اذا كسر الطفل آنية او حطم دمية ، ولا حين يخطيء او يقصر قليلا ، لقد مررنا بمثل هذه الظروف واستفدنا منها حيث اكتشفنا مواطن القوة فعززناها ومواطن الضعف فعالجناها او تلافيناها ٠

ومن المناسب اغناء فضول اطفالنا في التعرف على الاشياء والادوات وعلى كيفية استخدامها خصوصا الاجهزة والادوات المتواجدة بين

أيديهم كالمذياع والتلفاز وأجهزة العرض الثابتة اندفاعا لاكتشاف المجهول .
والمتحركة مع التوجيه السديد لطرق استخدامها
لأن زجرهم عن استخدامها سيزيد فضولهم

عبد العزيز الخضراء

إصدارات

من اصدارات دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع لعام ١٩٩٢

مسلسل	اسم الكتاب	المؤلف	المجال
١	في البدء كانت الانثى	د.سعاد الصباح	شعر
٢	فتافيت امرأة	د.سعاد الصباح	شعر
٣	أمنية	د.سعاد الصباح	شعر
٤	إليك يا ولدي	د.سعاد الصباح	شعر
٥	برقيات عاجلة الى وطني	د.سعاد الصباح	شعر
٦	آخر السيوف	د.سعاد الصباح	شعر
٧	قصائد حب	د.سعاد الصباح	شعر
٨	امرأة من شمع وشمس وقمر	أمل جراح	شعر
٩	خلاصة المتنبي	د.عبد المجيد دياب	شعر
١٠	كتاب العشق	أحمد الشهاوي	شعر
١١	ليالي الالم	هاشم السبتي	شعر
١٢	تغيرت البلاد ومن عليها	فتحي فرغلي	شعر
١٣	أملالي كأس يا وطن	شفيق سلوم	شعر
١٤	أوراق عاشق	أحمد الشرقاوي	شعر
١٥	الغواية	صلاح والي	شعر
١٦	اخر الحالمين كان	سعدية مفرح	شعر
١٧	خط الزوال	محمد صالح	شعر

مِن جلاءٍ كانَ إلى جلاءٍ سيكون

شِعر: نزار أحمد الحارة

تلك مسيرة حافظ الشآم والمقدس ؟!!

ما إن نجز عن مجلس للعلا — حتى نوافيه الى مجلس !؟
كالشمس كنا لا غروب سوى — إلى شروق باسل أشوس !!
وأنت يا عيد الجلاء ، أما — صغناك بالأموال والأنفس ؟!
هذا قضى لما قضى واجبا .. — وذا بالايثار لم يبخس ..

قد عرفت باريس أنّا دمٌ — سيذكر الآتي به المنتسي !؟
من قائم يزول عن عرسه — وآخر يسقط لم يعرس ..
تعمد التراب أجسادنا — نوشم التراب بالسندس !!
قل للسموات لهم سمت — ما نفحوا من نرجس النرجس ؟..
كم طيرت فينا أبابيلها — فأوجس الطفل .. ولم يوجس !!
أعيت على الحدس حجاراته — لله ما تفعل إن تحدس
فانرمس المدفع في ارضه — وانتفض المقلاع بالأرمس
تكدسوا فذا مسجى ، وذا — مفلت من شائك المكدس
كالنمل قد كرت على عشرة — تواليا .. لم تأل لم تيأس
ضحوا ليبنوا مجدهم إنما .. — لأجل ذاك المجد في المقدس ..
..
يا حافظ العروبة المرتجى — وحافظ الشآم والمقدس
شبابنا شب الحمى فيهم — يروض في فضائه السندسي
لئن حلت سقيا .. فهذا دم — مكوثر ، طوبى لمن يحتسي

سعد صائب ...
بين الأضواء والظلال

بقلم: عبدالغني العطري .

بين أيدينا اليوم كتاب جديد من كتب أديبنا الكبير سعد صائب ، هذه الكتب التي جاوز المطبوع منها حتى اليوم ، السبعين كتابا ، بينما لا يزال بين اضابير سعد ومصنفاته اكثر من أربعين كتابا اخر تنتظر ان ترى النور ٠

ارقام هذه الكتب جديرة بالاهتمام ، ملفتة للنظر ، وداعية للتقدير والاهتمام ٠

ان سعد صائب أديب مبدع ، مخلص لأدبه ، متفرغ له ، وفي لرسالته ، ان الادب هوايته الكبرى ، وعشقه الوحيد ، انه غذاؤه العقلي ٠٠ بل هو طعامه وشرابه ، ولهوه ومرحه ، انه لا يمارس ولا يزاول أية هواية ، سوى المطالعة والكتابة ٠

امس ، حين سعدت بلقائه ، حمل إلي كتابه الذي نحن بصدد الحديث عنه " أضواء وظلال " وكان من قبل قد حمل إلي وأطرفني بكثير من أمثاله ، أدهشني هذا النتاج الغزير القيم فقلت له :

- كيف تستطيع يا أخي ، أن تقدم الى القارىء هذا الكم الغزير من نتاجك ؟

اجابني باسما :

- انني يا سيدي مصاب بأرق دائم ٠٠ أستيقظ عندما ينام الاخرون ، اي في حوالي الثانية ليلا ، ولا أجد سميرا لي ولا نديما سوى القلم والورق ، فاكتب وأقرأ ساعات طوالا كل يوم ، في جو هادىء بعيد عن صخب الحياة وضجيجها ٠

وربما كان هذا هو السر الذي جعل أديبنا المبدع في طليعة الادباء العرب غزارة انتاج وصفاء ذهن ، وعمق تفكير ، وهو مولع بالاداب الاجنبية عامة ، الى جانب اهتمامه بالادب العربي، وينصب كثير من اهتمامه على الشعر العالمي فيترجمه الى العربية ، ويقدمه سائغا شهيا الى القارىء العربي ٠

نعود بعد هذا الى الحديث عن كتابه الجديد " اضواء وظلال " لنؤكد أنه واحد من كتب سعد القيمة ، انه مختارات من مقالاته وابداعاته في عالم الفكر ففي البحث الاول يحدثنا عن الالتزام في الادب ، ويناقش هذا الموضوع بعمق وفهم مستشهدا بأقوال وآراء عدد كبير من ادباء العالم ، أمثال سومرست موم وهيغل ، وارسطوفان وتوفيق الحكيم وغيرهم ٠

وفي موضوع فن الشعر الذي ترجمه عن الطاهر بن جلون ، حديث شائق عن الشعر والشاعر يستحق الامعان والتأمل والمناقشة ٠

وفي رسالته الى الشاعر المغترب جورج شدياق تحليل لشعر هذا الشاعر ودراسة لابداعه وحنينه الى الوطن ٠

واذا ما وقفنا عند دراسته لكتاب الدكتور ابراهيم الكيلاني ، عن الشاعر العملاق احمد الصافي النجفي ، لمسنا مبلغ اعجابه بالكتاب والكاتب والمكتوب عنه ، والواقع ان كتاب الدكتور الكيلاني قيم ورائع ، والذين عرفوا الصافي النجفي

وصحبوه في جلساته وندواته - ونحن منهم - يقدرون هذا الكتاب حق التقدير ، ويعجبون بتحليل أخينا سعد لهذا الكتاب ٠

وتستوقفنا في " قصائد لتدمر " التي نظمها بالفرنسية الشاعر نورس مرقص وترجمها الاستاذ سعد الى العربية فأبدع في ترجمتها ٠

لنستمع الى الشاعر والمترجم في قولهما :

" فيا أيتها المدينة الخالدة
يا عاصمة العالم الشرقي
يا بلاد السلام ، وموئل التجارة المزدهرة
لقد جئناك ، كيما نستأذن وإياك ذاك الماضي
ذاك الماضي الظافر ، فنحيا هنيهة همسات السنين
بلمستين من الهتك الرأفة والرحمة
فطيفك المجنح ، وأرواحك التي ترود
محلقة فوق رؤوسنا
تعلن للملأ حضارتك ، تحت هذه القباب العلوية

وفي حديث المؤلف عن " الفن في عصر النهضة " جهد وإبداع ، ولا سيما خلال البحث في حياة وفن كبار الفنانين العالميين ، أمثال ليوناردو دافنشي وميكل انكلو وغيرهما ٠

واذا ما وقفنا عند محاضرته التي ألقاها ذات يوم حول " الحضارة والمدنية " وجدنا الاستاذ المؤلف يتحدث بعمق عن مشكلات الحضارة ويحاول جاهدا طرح الحلول المناسبة لهذه المشكلات ، وذلك بعد تعريفه للحضارة ، وبحث في مكوناتها الثلاثة : المادية والفكرية والخلقية ٠

ويختتم أديبنا سعد كتابه بمجموعة من الخواطر والاراء والحكم القصيرة التي يطيب له ان يقدمها احيانا الى القارىء ، وعن هذه الخواطر نقتطف هذه السطور :

١- لقد عشت الحياة بقلبي ، ففهمت الكثير ، ترى لو عشتها بعقلي هل يزداد فهمي ؟

٢- ليس المهم ان تحيا ، انما المهم ان تعرف كيف تحيا ٠

٣- اذا كان صحيحا ما زعم ان عصرنا عصر سرعة ، وان علينا ان نجاريه في سرعته لئلا يفوتنا الركب ، فليس صحيحا ان السرعة واجبة في الفكر والادب ، بل الصحيح التاني ، اعني ان يعيد المفكر والاديب النظر فيما يكتبه ، وان يتفقده مستأنيا ، كيما يطمئن الى سلامته وجودته وخلوه من الخطأ الذي قد يعتريه سهوا ٠

هذه نظرات عجلى في كتاب أديبنا المبدع " اضواء وظلال " وانه لكتاب جدير بالمطالعة والاهتمام ، واذا كان ثمة ملاحظة تؤخذ عليه ، فهذه الملاحظة ليست على المؤلف ، ولكنها على الجهة الناشرة ، التي قامت بطبع الكتاب على ورق رديء ، دون أية عناية بالاخراج وابراز مادة الكتاب ٠٠ ولم تكتف بذلك بل أوكلت تصحيح اغلاطه المطبعية الى من لا يحسن التصحيح ٠ فشوهت معانيه وافقدت القارىء فرصة التمتع بأفكار المؤلف كاملة ، وعلى الوجه الصحيح ٠

عبد الغني العطري

أقوال نظرية في مبدأ الحب

شعر: حاتم عبد الجواد ابراهيم

لا نظرة العين تبدي كنه أسراري
ولا الاشارة تذكي جمرة النار
ولا خيالك يقوى أن يؤرقني
أو أن يسبب في تشويش افكاري
نعم أحبك .. لا شوقي يفتتني
ولا أسلم للسلوان تذكاري
ولي بحبك عمر لا أضيعه ، ..
وكم اضاعوا وأفنوا طول أعمار
الحب عندي حياة ، في جنائنها
تفتر شمسي وتلهو فيها أطياري
لي منك حلم على كفيه يحملني
غيما .. وتهطل فوق الناس أمطاري
وطقس حبك في دنيا محبتنا
دفق الخصوبة من إغداق عشتار
إشراق وجهك صبح في مرابعنا
ووحي طيفك يوحي لي بأشعاري
وصد منعك واللقيا على ظمأ
اوقات صوم على صوم وإفطار
أنت الحبيبة نحيا للوفاء معا
نبني وننشىء جيل الحب والغار
آمنت بالحب من عينيك أرشفه
وفي فؤادك قد عتقت اسراري
أهوى وجودك في وقت يوحدنا
للحب نعطي ونهدي طيب اثمار
ولا أريدك للشهوات فاكهة
ولا حبيسة جهل في دجى الدار
اصغي لصوتك في أنحاء عاطفتي
تزهو وتزهر بالاحلام اشجاري
ووقع خطوك إيقاع يحرضني
حتى يهب كما تبغين إعصاري
يزهو بأرضك زرعي ، في جوانبه
تجري حنيننا بماء الحب أنهاري

الشاعرة ابتسام الصمادي



بين البوح الشفاف

.. والواقعية العارمة

بقلم: محمد منذر لطفي

حين تسمو الكلمة لترقى الى مستوى الروح فتغذيها وتحييها وتعبر عن عالمها .. عند ذلك فقط يستقر الشعر في القلوب .. ويزهر ما بين الضلوع ، وتسافر الصور والالوان والموسيقى لتناجي أحاسيس طالما ترجمتها الأبجديات واللغات كلها .. فأصبحت شعرا ولا أحلى .. شعرا يمثل الهيكل المقدس الذي سيبقى الشعراء يمارسون صلواتهم الفنية في محرابه الخالد الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

وكنسائم ليلة صيفية من ليالي " تموز " لاح شعرها باعثا الأمل والحب في الأرض اليباس شفافا كقطرات الندى .. يوقظ الكلام النائم في الأوصال ، ويحمل معه أحلى الأماني والأنغام ، وأعذب المشاعر والاحلام ..

من جمال المواسم جاءت مكللة بالزهر والشعر ، وفي قلمها ألوانها وظلالها الشخصية ، وقوس قزح خاص بها ، إنها صوت نسائي له نبرته الخاصة به ، تلون الشعر بين يديها فراحت موضوعاته تدور في فلك ومسار ليدل على خصب ثقافتها .. ونمو الحس الشعري لديها ، وليطلعها نبتة جميلة بدأت تمد جذورها في بستان الشعر ورياض الأدب .. إنها " ابتسام الصمادي " التي جسدت الحس الصادق فكانت شاعرة أمينة مع نفسها ومع الأخرين ، ومرآة صقيلة تعكس آلام الانثى وآمالها في شرقنا العربي الكبير ، وتفرغ سلالها الملأى بكل جديد وجميل لتكون في نهاية المطاف الشاعرة التي أعطت وما بخلت ذات يوم ..

(٢)

تلك هي بعض الانطباعات العجلى التي كونتها عنها منذ لقائي الأول بها . وقبل أن يقدمها لي الصديق الشاعر والأديب الاستاذ عبد اللطيف الارناؤوط حين التقيتها بمكتبه في مبنى

اتحاد الكتاب العرب بدمشق قائلا :
إنها شاعرة من محافظة درعا - بلدة جاسم مسقط رأس الشاعر العربي الكبير (ابي تمام) ومدرسة اللغة الانكليزية في كلية الطب بجامعة دمشق ، ثم قدمني اليها ٠

هكذا تم تعارفنا ، وقد عرفت عنها المزيد فيما بعد حين أبدت رأيها في الشعر قائلة: (الشعر هو سفينة الزمن في بحر الانسانية إن لم تسافر به سافر بك ، فالشعر هو الذي يؤقتني ويحملني الى مابعد السنين ،ويعلقني في الفضاء هيولانية الوجود محكومة بجسده وكينونه ٠٠ قوية بحضوره ٠٠ متفرعة بأغصانه ٠٠ متدلية بثماره متجذرة بأعماقه ٠٠ راسخة متعافية بشموسه ، وأنجمه وأقماره ٠٠ تأتي عظمته من أنه مرآة صافية لأصوات الملايين وافكارهم ومواقفهم وسلوكياتهم ، وهو بالتالي تمرد وثورة ، وميراث وحضارة ٠٠

فمن هي تلك القادمة إلينا من ساحات الظل لتدخل قلعة الشعر ، ولتمارس طقوسه الشيقة في محرابه المقدس ٠٠؟ ويأتينا الجواب على لسانها وهي تقول :

وأعري عن كتفي مدني
وأعيش طقوس الغابات
وأتوج أنثى مملكة
فيها بصمات حضاراتي
وأصيح ٠٠ لأعلن في فرح
ميلاد عصور من ذاتي
٠

(٢)

إذن ، هي آتية لتعلن ميلاد عصور من ذاتها، وقد أحضرت معها أشعارها التي ضمتها مجموعتها الشعرية الاولى(سفيرة فوق العادة) والتي تحمل طابعا ثقافيا خصبا بعد أن غاصت فيها غمار التاريخ، واستلهمت ثقافات متعددة الجنسيات لتكون - في نهاية المطاف - انسانة مسؤولة عن رسالتها بعد أن أحكمت مساراتها في الاتجاهات كلها ٠٠ فكانت المرأة بحسها الأصيل في قصائد الغزل ٠٠ وكانت التراث في قصائد من روح التاريخ ٠٠ وكانت المرشدة الاجتماعية في شعرها الذي يدور في فلك النقد الاجتماعي ٠

هذا بالنسبة للمضمون ، أما بالنسبة للشكل فإن شعرها يمثل المدارس الشعرية كافة (الكلاسيكية الاصيلة التي تعتمد وحدة البحر شكلا للقصيدة ٠٠ الحديثة المعتدلة التي تعتمد وحدة التفعيلة مع الوقوف على النهايات وإن تنوعت ، شكلا آخر للقصيدة - الحديثة المتطرفة التي تتحرر من اي ضابط نغمي أو إيقاعي ، والتي اصطلح بعضهم على تسميتها بقصيدة النثر)

والشعر الحديث برأيها ليس طلقة طائشة في الهواء ، أو هبة ريح تزول بزوال العاصفة ، وإنما هو حالة جماعية تمخضت عنها معطيات العصر والركب الحضاري المتسارع الذي يتنافى والواقع البطيء للقافلة في سيرها المتثاقل الذي يعبر عن هوية الحياة القديمة ، وقد جاء- أي الشعر الحديث - ثمرة طبيعية لظروف العصر٠٠ وليشكل بناء موازيا لبناء وعظمة الشعر التراثي الكلاسيكي الأصيل الذي يبقى المنهل الذي نغرف منه المعنى والمبنى ٠٠ واللغة والاسلوب ٠٠ والصور والافكار :

انهض من الحزن ٠٠ وامرح بين أوديتي
جبالي النار ، والاعصار إقلاعي
ووجهي السمح يعلي كل أشرعتي
وتصفر الريح ، والربان بي واع
خذ منه وردا ٠٠ وزين سور مملكتي
تطفو على الماء أعراس بأنواع
إن كنت تحلم ، قيد بيض أجنحتي
فالكي بالنار يشفي مر أوجاعي
خذ ما تشاء ٠٠ فحدسي كل مشكلتي
والخيل تنبيء بالزلزال في القاع

إن كنت تقدر .. فاهنأ بين أفئدتي
لي واحد فيك والثاني بأضلاعي
.

(٤)

والجانب العاطفي في شعرها له مكانته المقدسة ، على الرغم من تقلبه بين البوح الشفاف والواقعية العارمة ، وهو يحتل حيزا واسعا في آفاق شعرها ، فالحب .. أو ما اصطلح الاوربيون عى تسميته بـ (أنت .. وأنا) يعتبر من أبرز واسمى واهم العواطف الانسانية في الحياة على الاطلاق .. وقد أشار الى ذلك معظم علماء الادب والنفس والاجتماع ووظائف الاعضاء ، ذلك أن الحدث العاطفي الذي يجمع بين الرجل والمرأة هو ولا شك من أهم الاحداث في حياة الناس بعامة . والشعراء منهم بخاصة . وهو (يستطيع - كما قال الشاعر الكبير حامد حسن - أن يرفعنا .. ويرتفع بنا الى الانفعال .. فالانتشاء .. فالتغني ..) ، وهنا يأتي دور الشاعر الحق والشاعرة الحقة ، وقديما قال " أفلاطون " كلمته الخالدة : (لكي تصبح شاعرا يجب أن يملأ الحب قلبك) ..

وكما أن المرأة أجمل وأشهى وأعطر وأندى غرسة في حديقة الكون ، لأنها ملهمة فاتنة مبدعة ، تلهم الشاعر الخيال والفن ، والموسيقى واللحن ، والظل واللون ، كذلك فإن المرأة المحبة الشاعرة ترى أن الرجل يملك المواصفات المؤثرة ذاتها في عالمها ، وله المفعول السحري نفسه في أوقيانوسها ..

والشاعرة " ابتسام الصمادي " لا تحب ككل النساء ، بل تحب عن النساء كلهن .. وبعواطفهن جميعا ، ولكنها لا تذوب في شخص من تحب ، هذا ما قالته لي من آراء في الحب ، ثم استطردت قائلة : أنا تلك التي إن أحبت أعطت ، وإن حلمت جادت . وإن كرمت أغدقت وإن غضبت أهدرت .. وإن سقيت أزهرت .. وإن خدشت ماتت . وهذا ما جعلها - فيما أرى - ترجع في شعرها المرأة على الدوام الى تاريخها وبصماتها الحضارية عبر العصور المغرقة في القدم عندما رآها الانسان " إلهة " فكانت " اللات والعزى " في جزيرة العرب ، و" كالي " في الهند و " فينوس " في روما ، و" عشتار " في بابل و " أفروديت " في اليونان ، تقديرا منه لمكوناتها النفسية وروحانيتها ، عندما شدته إليها .. وشدها إليه في أول وحدة إنسانية متكاملة ، وها هي شاعرتنا " ابتسام " تجسد هذه الرؤية وتلك الوحدة في قصيدتها التي تحمل عنوان (بلاغ رقم ١) فتقول :

عيناي مسافرة أبدا
مزهرة كل مسافاتي
أنسام غرامك مستني
وبذلك نطقت مرآتي

ولم تكتف بذلك .. بل قالت الشيء الكثير الكثير .. وتحدثت عن موضوعات متنوعة (منها البوحي .. ومنها الوطني ، ومنها العائلي .. ومنها الانساني) ولكن مركز الثقل في قصائد مجموعتها تلك .. أوالقاسم المشترك الأعظم لها كان موضوع (العاطفة والحب .. هذا النبع الذي لم ولن تنضب مياهه أبدا .

وقديما كنا - وما تزال وستبقى - نرى الشاعر العاشق الذي يحب ويبوح بحبه، ويترجمه الى قصائد حانية حالمة ، وهو ما تعارفنا عليه ، ولكنني ارى اليوم في بلدي فوق الرصيف الآخر وعلى غير العادة إلا ما ندر - شاعرة عاشقة تعلن عن حبها .. وتبوح به لحبيبها .. وتترجمه كلمات وأشعار بجرأة تتخطى المألوف .. فتنثره حبا وعشقا يحمل معه عبق الأزهار ودفء البهار

ويذكرني بجرأة الصديقة الكاتبة (غادة السمان) في كتابها (أعلنت عليك الحب) وبجرأة الصديقة الشاعرة اللبنانية (باسمة بطولي) في ديوانها (الحب حتى الموت) وجرأة الصديقة الكاتبة (كوليت خوري في كتابها (أيام معه) حديثا .. كما ويذكرني بانسام (أفروديت وليليت .. وفينوس وعشتار) قديما .. فماذا قالت هذه الشاعرة العاشقة الجديدة ..؟

واعري عن كتفي مدني
وأعيش طقوس الغابات
فادخل لمرافيء أحلامي
وتنعم بين الراحات
ستراني وارفة أبدا
فامرح كالطير بجناتي
ساحمل بيض عصافيري
سفراني .. صوت اذاعاتي
إعلان غرامك للدنيا
نقلته كل الشاشات
وباني اخترك بزهو
ليترجم في كل لغات
.

(٥)

هذا نموذج من قصائد المجموعة التي تنتسب - من حيث الشكل - الى المدرسة الكلاسيكية الاصيلة .. فماذا عن النموذج أو النماذج التي تنتسب الى المدرسة الحديثة المعتدلة؟

لقد وقع اختياري على قصيدتين .. الاولى وجدانية ذاتية تدور في فلك البوح والعاطفة والثانية عائلية اجتماعية تدور في فلك الاسرة والاولاد ، فماذا قالت الشاعرة " ابتسام " في هاتين القصيدتين ؟

تقول في القصيدة الاولى التي تحمل عنوان :
لحظة نصف يقظان الآتي :

وآتي غرفة الأحلام
لأوقظ جفنك الغافي
تقول : حبيبتي أنت ..
صباح الخير يا أحلى نساء الشام
فتعلق نجمة وقعت
على شعري وفستاني
وفي كنفيهما تغفو
فازهر فوق أغصاني

بينما تقول في القصيدة الثانية التي تحمل عنوان (الى صغيري محال) بعد ان نبتت له سن صغيرة ، فعم العائلة فرح غامر بهذا الحدث السعيد :

وزعت بطاقات الحلوى
ودعوة الليلك والنسرين ..
دعوت البلبل والدوري
وأضأت الشمع ..
فكان الشمع قناديل الحلم الأخضر
وسلقت القمح مع السكر
وأقمت الزينة .. والأفراح
ونذرت زبيبا .. وسكاكر
بالعنبر .. والمسك الغامر
ومضيت أغني .. وأفاخر
والأرض تغني .. وتحن
والجرس الولهان الغافي قد راح يزغرد ويرن
والكل تساءل : ما السر ؟
حتى الأزهار .. وحتى الأنجم .. والبدر
يا أنت .. أجيبي ما السر ؟
وأجيب الزهر .. أجيب البدر ..
ويضحك في ثغري الشعر
لصغيري قد نبتت سن ..
" لمحال " قد نبتت سن ..

(٦)

أما بالنسبة لكتاباتها التي تنتسب الى النثر الفني ، والتي أخذت طابع السجع الجميل، فقد اخترت للقارىء مقطوعتين ، الاولى تحمل عنوان (عشتار) وفيها تقول :

هل جئت محتلا لسفحي .. ؟
تحصد سهولي .. وتبيح قمحي
هل جئت جبال الياقوت مستطلعا جلدي ولوني
ونسج خيوطي . . ؟
هل جئت تغزل " عشتار " في لتحكم ارضي
ورحب فضائي ..
وغابات الظل في ريف عيني .. ؟
أم تبني فوق يديك قلاعي
وفوق قلاعي تبني يدي .. ؟

بينما تحمل الثانية عنوان : الخيمة وفيها تقول :

حل التاريخ ضيفا في ربوعي
وهطل الغيث فوق واحات ضلوعي
واخضرت الأيام .. وفتح الورد
حين انحنيت تعلمني .. وتعد
وتحت خيمتك أعلن الزند حصاري..
لأنصهر واغدو
كاني " بثينة " وأسماء " ودعد .
وحين غزتني أنفاسك
نهضت في داخلي " ليلى وولادة هند "
ولما رفعت الخيمة عني وجلست قبالتي
يغريك مني
نبع الشرود .. ونهر التداعي .. وبحر التمني
فتحت أسواري .. فتوقف العمر ..
وتدفق الشعر ..
وراح التغني يجوب الملاحم ..
ويثير غيرة " هيلانة " مني

(٧)

بقي أن أحمل القارىء معي - قبل أن أنهي رحلتي الأدبية هذه - الى قصيدتها التي تنتمي الى المدرسة الكلاسيكية الأصيلة ..

وتحمل عنوان (الصمت) والتي تلخص الواقع العاطفي للشاعرة .. وتوجز فلسفتها في الحب والشعر والحياة .. فتقول :

أشدو الأشعار .. ولا أتعب
وفؤادي مني .. يتعجب
واصب ببحرك أشواقي
أنهار غرام لا تنضب
•
وبأعلى صوتي أتناثر
كبخور مزهو يصعد
وحروفي نيران القمم
تستعر - العمر - ولاتخمد
وأسائل صحبي عن صمتي
فأجاب : غريب لم يولد
كجزيرة بعد عذرية
لم تلمس .. حتى تتوقد
فإذا ما صمتت كلماتي
هل تعرف أني تتعبد ..؟
•

بهذه القصيدة .. الشفافة الجميلة أنهت الشاعرة ديوانها الأول ، ولكنها لم تنه السفر الدائم في آفاق الشعر والحب والانسان ، لقد تذكرت أكثر من مرة - وأنا أقرأ قصائدها - الشاعرة الاغريقية الذائعة الصيت " سافو " التي شغفت حبا بالبحار "فايون " كما تقول الاسطورة حبا ملأ عليها قلبها ووجودها ، فراحت تذوب نفسها وعواطفها شعرا أرق من جفن يعلم الغزل ..

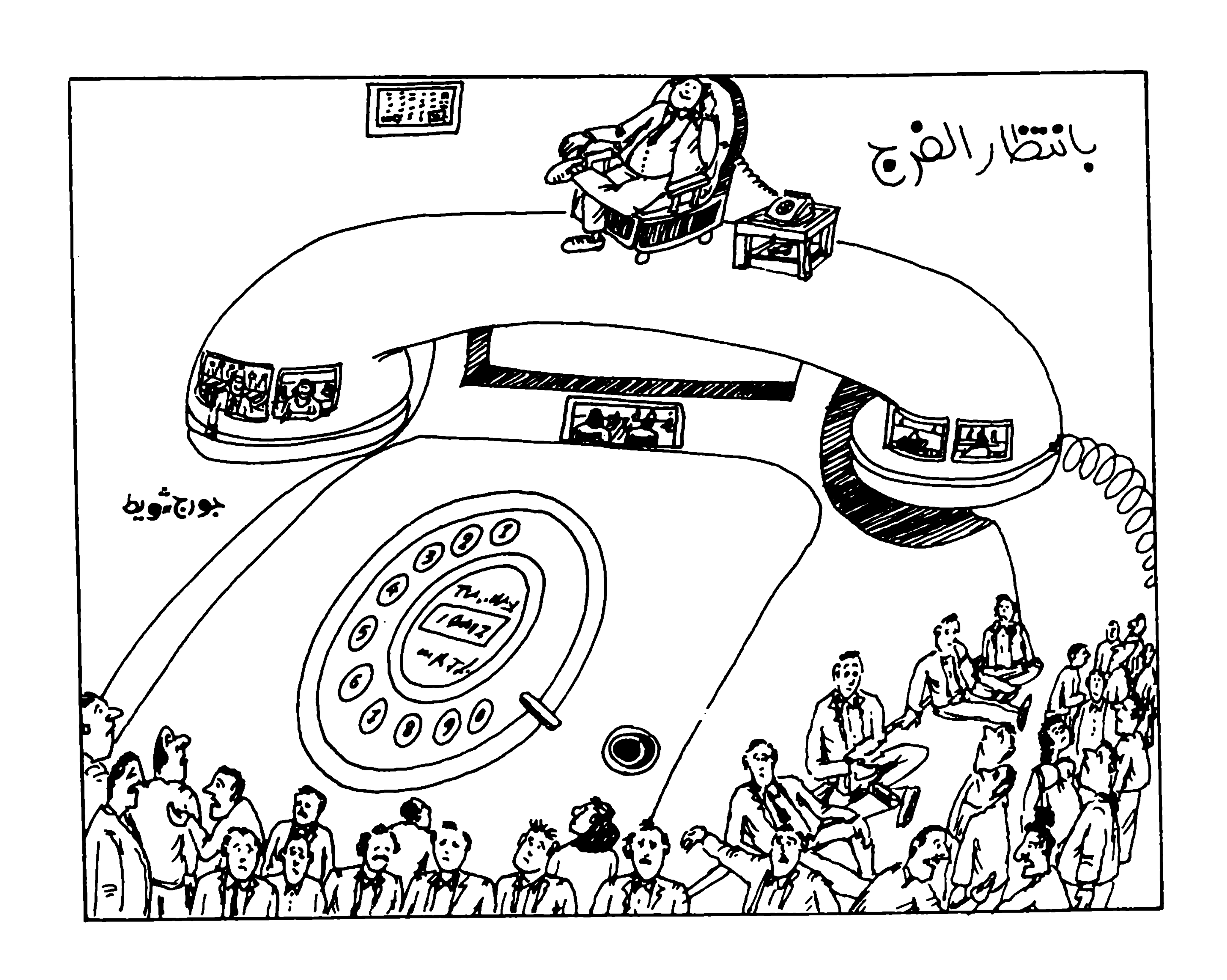
(٨)

تلك هي رحلة أدبية موجزة ومكثفة مع الشاعرة " ابتسام الصمادي " ومجموعتها الشعرية الاولى " سفيرة فوق العادة " التي حاولت أن ترسم من خلالها جاهدة لوحات وصورا مضيئة

وجديدة للحب والمجتمع والانسان ، فشعرها سفينة الزمن المبحرة دائما في ضمي رالانسانية ، وحداثته - كما ترى وتعتقد - لا تعني اقتلاعنا من الجذور ، لأنها تصر على التمسك بالاصول ، والعودة الى الينابيع ·· وعدم الابتعاد عن روح الشعر العربي الأصيل وجوهره حتى لا تغيبنا رياح الاخرين ، وتطمس هويتنا العربية المتميزة ومعالمنا الحضارية الاصيلة وشعرنا الذي نزهو به على مر العصور والاجيال ، لذلك راحت تغزل شعرها بمغزل جمع الاشكال الشعرية الثلاثة (وحدة البحر - وحدة التفعيلة - مقطوعة النثر) كما راحت توظفه ضمن تلك المعطيات الايجابية والمدارات المضيئة والمفاهيم المعاصرة الحديثة ، لأنها تؤمن بعملية (المثاقفة المتبادلة ·· او التلاقح الثقافي) بين الامم والشعوب ، كيف لا ·· وهي الدارسة للاداب الانكليزية ·· والمدرسة لها ··

هذا ما أردت قوله في نهاية رحلتي الادبية هذه مع مجموعة (سفيرة فوق العادة) وصاحبتها الشاعرة ابتسام الصمادي التي عرفت كيف تقطر زهراتها الشعرية طيبا له أريج " نيروز " وتغريد " فيروز " واستطاعت ان تكون سفيرتنا لعوالم جمالية جعلتنا نقول في نهاية المطاف :جميلة حقا هذه المجموعة التي تقاسمها البوح الشفاف حينا ·· والواقعية العارمة في معظم الاحيان ··

محمد منذر لطفي



وتساءلت الأرض عن الحجر

نبيل يوسف الالفي

وتساءلت الأرض :
أيكم أقوى أنت أم الحجر ؟
بالطبع أنت ..
أنت في كفك قياد القدر
وبالحجر ..
تجعل الدنيا كتلا تطاير بالشرر

ايكم يخلد نفسه أنت أم الحجر ؟
بالطبع أنت ..
أنت من نطق باسمك الحجر ..
تزين بك
خلد مالديك من أمجاد ..
ما لديك من سير
مرغما قال :
لبيك ..
لبيك يا ابن أبي البشر
مطرا .. مطر ..

**

القدس مزرعة الياسمين ..
قبلة البشر
كل البشر ..
يرتع فيها الرعاع ..
والتتر ..
القدس مزرعة الياسمين
فيها انتفضت ..
أزلت غشاوة التاريخ
بالحجر ..
تفجرت بركانا في وجه الغزاة ..
من مجوس ..
ومن تتر
من آكلي لحوم البشر

**

الله أكبر يا حجر ..
الله أكبر يا حجر ..
تفجر ..
تفجر طوفانا من الشرر
بركانا يقتلع الغزاة ..
من زورا التوراة
من لفقوا الزبور ..

**

حجر حجر ..
طوفان من البشر ..
طفل يطهر بالحجر
تطهري قدسنا بالحجر
تطهري بيد طفل ثائر
طفلا ثائرا في [illegible]

الفنان في لوحاته

قصة قصيرة بقلم
حسين المناصرة

العالم يجري بين يديه كما يجري الماء في التربة الرملية ·· يعشق فن الطيور والحيوانات التي تتجلى في وضع ملكي ·· الطيور تتنوع فتظهر على لوحاته أفضل من صورها الحية ، الأجنحة الملائكية كما تعلمها من اللوحات المرسومة للملائكة ، والرؤوس دوائر ماسية لا يظهر فيها الاعوجاج ·· والجسد أبنوسي يكاد يتفجر بالحياة والحيوية ·

لم يرسم طيرا واحدا في قفص ·· ان طيوره تكون طائرة او على وشك ··

نظرت الى لوحاته فقالت : ان هذه اللوحات تعبر عن داخلك ·· فالفنان يخلق وجوده في إبداعه ، وإبداعك يبحث عن الحرية ·
نظر الى اللوحات وقال : ربما ··

زاره صديق فرأى عنده قفصا فيه أربعة طيور ··
- أمر غريب ·· تسجن الطيور في القفص ·· وعلى الورق ترسمها في كامل حريتها ··
- ليس في الأمر غرابة ·· فأنا أحب الطيور ، وأستفيد من حركاتها في تطوير رسوماتي ·
- هذا هو التناقض ·· يكشف القفص عن السادية ، ويكشف الورق عن الحرية ··
- اذا لم أحتفظ بهذه الطيور ·· سيحتفظ بها غيري ··
- ان يحتفظ بها غيرك يختلف الامر ·· انت فنان ·· والفنان لا يقبل القيود على البعوضة ·

لم اتصور حديث صديقي جديا ·· كنت أعتقده نوعا من الماحكة والمزاح ··
- ان هذه الطيور مستوردة من الخارج ·· وقد تمت تربيتها على العيش في الاقفاص ·· فلو أعطيتها حريتها ، فإنها - ولا شك - ستفقد حياتها مقابل هذه الحرية المزعومة ··

ولكن الموت في الحرية أفضل من الموت في القيود .

- بل قل : ان العيش في القيود أفضل من الموت في الحرية ..

مات طيران في أسبوع .. إما بسبب التخمة او المرض .. وإني متأكد أنهما لم يموتا من الجوع ..

سافرت وتركت الطيرين عند قريبي .. وعندما عدت وجدت القفص بلا طيور .. سألته عنهما .. فأخبرني أنهما ماتا من الجوع ، إذ نسي أن يقدم لهما الطعام مدة ثلاثة أيام ..

دار في ذهني الصراع الذي اشعله صديقي عن التناقض .. فهل أنا فنان .. أم سجان ؟ ..

** **

عندما تفتحت براعمي في المدرسة .. كان مدرس التربية الفنية يطلب مني أن أخرج الى السبورة كي ارسم رسمة ما .. فأرسم "النمر" يصفق الطلاب .. وأحصل على الدرجة الاولى في الرسم .

وعندما أصبحت طالبا في الجامعة طلب مني أحدهم أن اسم رسمة ما على ورقة قدمها لي رسمت " النمر " وأعطيته الورقة ، وأنا لا أعرف ماذا سيفعل بها ..

قال لي : ان في داخلك عدوانية .. ومن يحيطون بك يحبونك ويعجبون بك .. وفي الوقت نفسه يخافون منك ويتحاشون غضبك ..

- ولكن هذه رسمتي المفضلة منذ صغري .
- فأنت كذلك منذ صغرك ..
- ربما ..

كانت اشاعات العفو حديث ألفي سجين وفي لحظة التوهج قام السجن مرة واحدة يرقص ويغني لأن "الفرج قد جاء ، غير واحد سمعوا " العفو العام " من المذياع ، فقام السجن ولم يقعد الا بعد أن أكد البعض : أن المذياع تحدث عن العفو العام قبل عشر سنوات .

ألحوا علي أصور انفرج .. ولم أكن ميالا الى ما يتردد من اشاعات ، رسمت الفرج في لوحة صغيرة ، صقر في جسده رؤوس بشرية ، يقطع الصقر بجناحه الاول بعض الاسلاك الشائكة حيث يخرج الجناح من القيود بعد ان تسقط بعض الوجوه البشرية .

لقد أعجبوا باللوحة .. فالقيود تتحطم ، والصقر يطير .. انه الفرج ..

نام الجميع الا أنا وشخص واحد اراه في أحيان كثيرة يرسم وجه المرأة .. قال لي :

- انك لم ترسم الفرج ..
- وكيف عرفت ؟
- الصقر لم يخرج من السجن ..
- نعم ..
- والجناح الذي خرج سقطت منه رؤوس بشرية ..
- نعم ..
- ان هذا ليس هو العفو العام ..
- هذا صحيح .. فاللوحة لا تقدم الفرج .. والفن لا يقدم الخبز للجائع .. فالانسان هو الذي يصنع الخبز .. وهو الذي يصنع الفرج .

الرياض -

ـ وتجري الاحداث في مكان ما غير الرياض)

سيادة الأخ الأديب الكبير الأستاذ :

نجيب محمود الفلاح

" حفظه الله "

نعمان حرب

تحية المحبة والتقدير ،

لقد غمرتني بفيض من عواطفك ، ونبلك، ومحبتك ، وزينت مكتبتي بما اهديتنيه من مؤلفات قيمة تبحث في الادب ، والقصة ، والشعر وتومي الى القارىء العربي بأن هذه الكنوز التي كانت مدفونة ، قد كشفت عن محاسنها ، وظهرت الى الدنيا العربية الواسعة بما فيها من ثراء، وطلاوة ، وغنى ، ولم تمر عليك اكثر من ثلاث سنوات ، عندما بدأت تكشف عن أمر عجيب ، وتقوم الى المجتمع هذه الاسطر الفنية بالروح القومية العربية ، المشبعة بالمبادىء الانسانية القويمة، الطافحة بالموجات الوطنية التحررية ، الداعية الى وحدة الامة العربية ، ووجوب اعادة تاريخها المضيء ومقاومة الهجمات الغريبة التي توشك على ابتلاع هذه الامجاد ، ووأد هذا التاريخ ونحن في هذه الموجة الظلامية العاتية ٠

وفي هذه المنحدرات التي تجرنا اليها الابتسامات ٠

في هذه الموجة القطرية التي طعنت الوحدة العربية الشاملة في الصميم ، فيزداد معها لهيب الاستعمار ، وتنتشر منها سموم التفرقة ٠

وعلى الرغم من هذه الظلامة ، فالنخوة العربية لا تغيب من ذاكرة الشعب والطموح للعودة لتاريخنا وحضارتنا ، ومكانتنا تزداد وتكبر وتبقى الامل المرتجى ، لا سيما وان الاقلام العربية الصادقة ، مثل قلمكم ، لا تنفك تواصل طريقها في بث الوعي القومي ، وتنبيه الامة العربية الى الاخطار التي تهددها ٠

نحن نؤمن ، بأن لاخلاص لنا ، ولا ملاذا ولا ملجأ الا في الوحدة العربية الشاملة والتي كانت الركيزة الكبرى في بناء مؤلفاتكم ٠

نحن نؤمن بالعروبة النقية الطاهرة المبرأة من كل عيب ٠

العروبة السمحة الانسانية الخالصة في كل شبهة ٠

العروبة التي تجمع ولا تفرق ، تناجز ولا تنهزم ، وتقضي على كل الامراض التي زرعتها الصهيونية واتباعها في جسم الامة العربية ٠

لعلي ، يا أخي استرسلت ، في وصف هذه العتمة التي نعيشها وأنا في مساحة حلوة ، أخص لك فيها حبي وتقديري لجهودكم البارزة في سبيل الادب العربي والفكر العربي الامثل ٠

ولكن ما حيلتي ، يا أمي ، وقد أبكاني منظر هذا الفارس العربي ، وهو يركض وراء السراب على أعتاب البيت الأسود ٠

أبكاني لهاثنا وراء بوش ، ليقول إلى رابين : قليلا من الظلم على الفلسطينيين قليلا من الشبر من الارض المحتلة لاسكان العرب ٠

وكيف اكتب والعواصف والانواء تهب من كل جانب ٠ والفراشات تحوم وتحترق على أوراق البنفسج ٠

وأنين الضياع والحكايا من الانفراج المنتظر ، على مائدة واحدة مع قراصنة التاريخ تتوزع هنا وهناك في بصيص ضعيف من النور٠

ان هاجسي يعذبني ، ونبض الحر لا

يقبل الذل والخنوع ، ولا يستطيع ان يركع امام الطواغيت ، لا يتراجع ولا يذوب ٠

انه كالشجرة الوارفة المحملة بالاثمار ، فإذا لم ترتو هذه الشجرة من مياه الانهر العذبة ، وتتمايل مع نسمات الهواء الطلق ، يسقط ثمرها، وتتعرى من أوراقها ٠

وعلى الرغم من هذا الاعصار ٠٠

وعلى الرغم من هذه الرياح المسمومة التي تهب علينا من ديار القوة الجديدة المهيمنة ٠

فان الايمان بقائدنا الاسد المناضل ، الايمان بعروبتنا ، وبوحدتنا ، سيبقى متوهجا في صدر الحياة ٠

والايمان لوحدتنا العربية لن يخبو نوره مهما تعرض لمطارق الغزاة ولن يختفي القه ولو سقط بين يدي الف سجان وسجان ، لان نهر الحياة ابدا يجري بين شطي الماضي والمستقبل ونفوسنا نخفي في أعماقها كثيرا من الامال ، وكثيرا من الكلام ٠

لقد سافرت بعيداً بعيداً في رسالتي اليك لان مؤلفاتك وأفكارك وطروحاتك ، فيها من الزاد الشهي ، كي يغرف منها الكاتب الطيبات ويلاقي فيها من النغمات الحلوة التي تتجاوب مع الهواجس الكثيرة المعتلجة ٠

سلمت يداك التي ترسم على القرطاس تغاريدنا ، وسلم قلمك الذي كتب ويكتب بلسان العرب الصادقين ، ويبث في قلوب المواطنين الوعي والحب الانساني ، والجهاد في سبيل الحرية والشرف والحضارة ٠

واسلم لأخيك ٠

نعمان حرب

أطفال الحجارة في عامهم السادس

فوزي نصر

الذين يدخلون التاريخ ويدقون أبوابه ، هم اولئك الذين كانوا محطات أمل وومضات اشراق دائم ، يدفعون التضحيات ويسجلون البطولات ويفتحون صفحات التاريخ ليسلجوا أسماءهم بين ثناياه ٠

وهكذا فإن أبطال ثورة الحجارة دخلوا التاريخ من أبوابه الواسعة وسجلوا بين صفحاته رايات عزة وفخار وسطروا بدمائهم ثورة وحيدة من نوعها في العالم ٠

سيما بعد ان بسطت الخيبة ظلها القاتم، وانتهت مواسم الامل والرجاء وبدأت رياح اليأس تتسرب الى النفوس ٠

قام الاطفال ٠٠ الأطفال الثوار ٠٠ الأبطال أبطال الحجارة وألقوا بأنفسهم في خضم الثورة ، وحملوا السلاح ، حملوا الحجارة ٠٠ وأقسموا :

" بأنهم سوف يدخلون التاريخ ويصنعون المعجزات ، لأن قضية فلسطين حين دخلت رحم التاريخ لم تستطع ان تولد بشكل طبيعي ، وما زال رحم التاريخ يحمل القضية الفلسطينية ، والعرب يواجهون الضغوط من كل الجهات ولم يتمكنوا من فعل أي شيء، فلم يستطيعوا تحرير فلسطين ، ولم يستطيعوا صنع الوحدة العربية المنشودة ، وبقيت القضية الفلسطينية في مخاض عسير ، وتبخرت آمال الفلسطينيين وضاعت أمانيهم ٠

لكنهم راحوا يبحثون عن طريق يسلكونه لفرض وجودهم واستعادة حقوقهم ٠٠ فقامت الثورة ٠٠ ثورة الاطفال ٠٠ الثورة البكر في العالم ثورة الابناء ٠٠ ثورة آمال المستقبل ، ورمى الطفال أنفسهم الى التحرير ، وليكونوا ٠٠ ليكونوا وقودها ، ومحط آمالها ، وآمال المتطلعين الى التحرير ، وليكونوا شعلة ضوء أمام كل العرب والعالم المتحرر ٠٠

قامت ثورة اطفال الحجارة بدون سلاح ، وبدون ذخيرة ، ورفعت بيارق الامل إلى كل الذين يتطلعون اليها ثم قال الثوار :

" كنا نسير دوما خلف الاباء ، أما اليوم فنطلب ان يسير الاباء خلفنا ٠٠ وسنقود الثورة ونسير بها الى النصر ٠٠ " حملوا الحجارة وحولوها الى سلاح ٠٠ وحملوا السلاح وقلبوه الى ذخيرة ، فكانت معادلة رائعة ٠٠ الحجارة هي السلاح وهي ذاتها الذخيرة ، هذا السلاح الذي يصمد في المعركة بواسطة السواعد الفتية ٠٠ لا ينضب ولا يتعطل ولا يحتاج الى قطع غيار ، وهذه الذخيرة التي لا تنتهي ولا تستورد من اي بلد ، لقد تحكم المستعمر المغتصب بالسلاح فمنعنا من حمله وتحكم بالدول فمنعها من تزويدنا به فوجدنا السلاح الذي لا يستطيع احد ان يمنعنا من حمله وجدنا٠٠ الحجارة التي تتكوم في كل مكان ٠٠

قام الاطفال الثوار ورموا أنفسهم في أتون الثورة ٠٠ وحملوا سلاحهم ٠٠ حملوا الحجارة واقسموا : ان الحجر سيكون بيد كل منهم بندقية ٠٠ ومدفع ٠٠ ورشاش ٠٠ وتعاهدوا على المضي في الثورة وامداد وقودها بالضحايا ، بالاجسام الطرية اللدنة ٠٠ وقالوا : لن نقبل الحوار (لأن كل حوار بين قوي وضعيف هو استجداء) وليس حوار ٠٠ فبعد ان نقف على مساواة مع العدو نبدأ معه الحوار ٠٠ لن تهمنا الضحايا ٠٠ ولن تذلنا الالام ٠٠ ولن ننثني عن التحرير ٠٠

ان ملاعبنا ميادين بطولة ..
مراتع صبانا أحضان ثورة .. لن ينطفىء لهيبها ..
بيادرنا .. ملاعب خيلنا ..
مسارح نضالنا .. دروب بيوتنا
أزقة حاراتنا .. كلها ميادين نضال ..
تشتعل فيها أرواحنا .. وتهب فيها رياح بطولاتنا ..

وسوف تبقى أنفاسنا لهيب دائم مضطرم، وستبقى الحجارة تنزل وتتدافع في كل مكان على رؤوس الاعداء .

نفتح للريح صدورنا ..
ونعمر من ظلام الليل نورا ..

قدحنا زناد الثورة بسلاح الحجارة ، نهاجم به العدو وآلياته أينما كان ، القوي وحده الذي يعيش ، أما الضعيف فيتجرع ضعفه ويطرد ويلاحق ويداس ويصلب بينما راية الامم المتحدة ترتفع وترفرف في كل مكان .

لقد اختفت العدالة وانطفأت مصابيحها ولم يعد أحد يسمع صوت الحق لأن الذي يستمع الى الحق ليس أقل من الذي يقوله .. هكذا قيل .. لكن حين يسعى الى مساندته ونصرته .

عواصف الالم تطارد فتيان الثورة .. تعلقوا بحبال الريح .. وخيوط الامل لإنجاح ثورتهم وفرض وجودها على العالم وعلى المستعمر الغاصب .. رغم ان أمواج الثورة ما زالت تضرب شواطىء الظلم والقهر .. ما زال صوتها يرتفع ليسمعه كل انسان ، و العربي ما زال يغط في سبات عميق ..

ان هؤلاء الاطفال الذين أوقدوا شعلة الثورة ، ودفعوا حياتهم وقودا لها وحملوا المشاعل امام الامة بأسرها ، قالوا :

" ها نحن نسير أمامكم نعيد الطريق بدمائنا .. ونمهره بدموع أمهاتنا .. ونحمل الوطن في قلوبنا ، ليحملنا اليه ..

ليحملنا الى مستقبل التاريخ .. نطير بأجنحتنا اليه ، خشية أن يفلت من أيدينا .. نتجرع الاحزان ، نصلب على مفارق الطرق .. وتنزف جراحاتنا كل لحظة .. تقطر دماءنا على كل منعطف .. نحمل قذائفنا وأسلحتنا أين توجهنا .. إنها حجارة بلدي .. في ساعدي وفي يدي ..

أنا الطفل الثائر .. ارميها كقنبلة صامتة أضرب بها صدر كل معتدي .. وأنسج أحلام وطني من خيوط قلبي الراعف .. النازف ..

ها نحن نسير أمامكم يا أهل وطني ، نناديكم ، أناديك أيها الفارس العربي فهل تسمع صرخاتي ، أناديك أيها الفارس .. أنا طفل الحجارة من ارض فلسطين ، من أرض المغاره من بيت المقدس ، من رمز الطهارة ..

منذ خمس سنوات أناديك .. لكن صوتي يتكسر على رصاص الاعداء ، واضلاعي تتهشم من ضربات العصي واخمص البنادق ، واخوتي يقتلون برصاص المستعمر ، ويبعدون تحت ضلال المطر واضلاع الثلج ، فإلى متى ننتظر؟ !! والى متى تريد مني الصمود .. ؟

لا تقل فرغ صبري .. وكبر عمري ..

فالثورة تتصاعد وتردد :

أين أنتم يا أهل بلدي ، أين أنتم أيها العرب .. أين أنتم يا أهل بلادي ..

هل تسمعون أصواتنا ؟ هل تسمعون تنهدات ثورتنا ، أما سمعتم طقطقات عظامنا بين مخالب الغزاة .

فأنا الطفل الثائر الذي يحمل الحجارة لا أحلم بالسلام ، لأنه خدعة وزيف وأوهام ، وهكذا القوي يوهم الضعيف ..

أنا طفل الحجارة أناديكم ، أشد على ايديكم .. وأقول السلام تصنعه القوة ..

وأنا ثائر منذ ست سنوات وسأبقى ٠٠ أغذي الثورة بدمي ماذا سنقول لأطفالنا والعالم صامت ، ٠٠

أطفالنا تحترق ٠٠ يصطادها العدو كالعصافير الآهلة دون شفقة أو رحمة ٠٠ انهم يضربون أطفالنا بأحدث الأسلحة وأقوى الأساليب لكسر شوكة الثورة والقضاء عليها ٠٠

لقد وهن ضمير الانسانية ومات لدى كل الشعوب ، فلو كان يحدث ذلك مع أطفال بريطانيا او فرنسا ، او الولايات المتحدة ، لأشعلوا الدنيا وأحرقوا العالم وأثاروا الحروب ، لكن أطفالهم يتمتعون بالحماية والنعيم ، لأنهم أقوياء ، أما أطفال بلدي فيصلبون على مفارق الطرق ، تكسر عظامهم ، وتهشم سيقانهم ٠٠ وتدق أيديهم على مرأى ومشهد من كل أمم الأرض فأين العدل وأين القانون ؟

سأبقى أناديك يا وطني ٠٠ قائلا أين أنتم يا أهل بلدي ٠٠ ؟

أنا ثائر منذ ست سنوات ٠٠ وسأبقى معك يا وطني ٠٠ أحملك أينما كنت ٠٠

لحني الوحيد

محمود نجيب الفلاح

في دمي شوق من الوجد جديد
وأغاني ينابيع نشيد
ليلتي هذي سرور وسعود
طاف في النفس ٠٠ فغناه الوجود
هي يا محبوبتي لحني السعيد
هي نثر ، هي شعر ، هي عود
هذه الليلة في قلبي عيد
هي يا محبوبتي لحني الوحيد

ولد البعث يوم ميلاد نيسان

شعر: هزاع كشيك

أشرق الفجر فاغربي يا قيود ... هتف الشعب والصباح جديد
قد تحدى بأن يكون الحياة ... فانحنى الدهر واستجاب الوجيد
قدر تستمر فيه الحياة ... وعلى سره يقوم الوجود
هو حي تراه في كل يوم ... يدفع الظلم ثابتا ويشيد
هو حي وإن ألم انفصال ... مؤمن عند أهدافه لا يحيد
هو درع إذا ألم بلاء ... وعلى زنده يلين الحديد

..

أثقلتنا سود الليالي ومالت ... بين لقيانا غربة وحدود
رحلت طغمة الشعوب وولت ... فرحيل الطغاة نصر أكيد
قد أزاحت عنها الحياة قناعا ... هو عار في عهدها معهود
ملها الدهر فاستحالت سرابا ... عهد الشعب برقها والبيد
واستفاق التاريخ بعد سبات ... واستفاقت على النداء حشود

..

ولد البعث يوم ميلاد نيسا ... ن فتاريخ البعث أمر فريد
حملته الآلام عبء النضال ... وغفا بين ساعديه الصمود
عجمت عوده الليالي فما لا ... ن فلانت ولم يلن له عود
هتفت باسمه الجماهير وارتا ... ح على دفء صوتها المولود
باركت زحفها دماء الضحايا ... وتوارى من زحفها الرعديد
قادها مارد الى سدرة المجد ... وغنى على حداها الخلود
خجل الخلد من كريم عطايا ... ها وطيب الافعال مما تجود

فلهـا القـول يـوم عـز الكـلام ولهـا المنتهـى إليهـا نعـود
..
جـاء نيسـان فـالحيـاة ربيـع وشبـاب وبهجـة وورود
هجـرت عـريهـا الـريـاض وعـادت في بيـاض الطـل حـلى وعقـود
خضبتهـا يـد الجـلاء فجـاءت مثلمـا ينبغـي لهـا التنضيـد
مـا بخلنـا عـلى الـدنـى بعطـاء كـل يـوم لنـا فتـى وشهيـد
فـارفـع الـراس والجبيـن فخـارا فـأغـاني الشعـوب عـرس وعيـد

ترنيمة حب إلى أمي

هنادي عتمة

رؤياك كانت غذائي وشفائي
يداك كانتا غطائي وفراشي
أنت التورد والضياء لحياتي ..
أنت سر سعادتي وهنائي !!
ندائي لك يمدني بالدفء والحنان
فانت حديقة أحلامي وآمالي
منك تعلمت الصبر وتحمل صنوف الآلام ..
أمي .. يا روضة حب ودفء وسرور ..
أمي .. يا وردة أمل فرشت على بساط نفسي
..
أحبك لأنك مصدر سعادتي !!
أحبك لأنك السحر والهوى والجمال ..
لأنك أجمل مافي الوجود ..
فالمجد لك أيتها الغالية ..
المجد لكل قلب صاغه الخالق من الورد
والياسمين
المجد للأم التي تفيض نفسها ببحر من حنان !!

محاكمة

قصة :

وداد قباني

في ٣-٩- ٠٠ الساعة الحادية عشر وخمس وثلاثين دقيقة وفي احدى المحطات المتاخمة لحدود مملكة الوحدة وعلى الخط الفاصل ما بين الموت والجنون عثر أحد اعضاء جمعية الرفق بالانسان على هيكل لامرأة في منتصف العمر ٠٠ فاعتقد انها ضحية لجريمة قتل ، فاتصل بالنيابة ، وسجل محضراً رسميا بالواقعة ٠٠

**

لم يتعرف أحد على المرأة ، فلم تكن تحمل هوية ، ولم يكن معها أي رفيق ، عليها مسحة من جمال وبقية من شباب٠٠

**

سجل كاتب المحضر :

مكان الحادثة : حسب توقعه ٠٠ في حي هادىء من أحياء المدينة ، وفي بيت متواضع ومريح كل ما فيه يشيع بالطمأنينة والراحة والحب والجمال ، فالطعنة حسب اعتقاده قاتلة ، رغم انه لم يجد أي طعنات على جسد القتيلة ٠٠

**

القاتل ٠٠ حسب رأي الطبيب الشرعي ، رجل عليه سيماء الوقار والاتزان ، واثق الخطوة متسع الأفق ، طلق المحيا، عليه مهابة العلماء ، يملك عذوبة الحديث ، وروعة اللقاء، وقد وجدت بعض هذه الصفات على قسمات المرأة المجني

عليها وقال أحد علماء النفس إنها اكتسبتها من الجاني على مرور الايام بفعل العشرة الطويلة ٠

**

أداة الجريمة ، يقال : إنها امرأة أخرى أو نساء أخريات ٠٠ استخدمهن الرجل عدة مرات ليطعنها بهن ٠

**

أسباب الحادثة : تضاربت الاراء ، فريق قال : ان القتل عن سابق قصد وترصد٠٠ لأن الرجل يعرف أن المرأة تموت غيرة من امرأة اخرى اذا كانت في حالة عشق ٠٠ وتلك المرأة كانت معشوقته حسب توقع الشهود ٠

وفريق قال : ان القتل لم يكن عن سابق اصرار وترصد بل كان عفويا بدافع حب الاستمتاع فقط ٠٠

**

الجاني والمجني عليها ٠٠ رجل وامرأة ، عاشا معا فترة طويلة من الوقت ٠٠ ابتداً عاشقين ٠٠ يحمل كل منهما أرق العواطف وأعذبها للاخر ٠٠

قال أحد الرجال : ولكن مع مرور الايام تتجلد العواطف ، وتتبلد الاحاسيس ٠٠ وقد تفقد المرأة الكثير من جمالها وحيويتها ٠٠ وتنشغل عن رجلها باشياء تبدو تافهة بالنسبة اليه وضرورية بالنسبة اليها ٠٠

وقال أخر: إن الرجل ميال للجمال ، عاشق للحسن ، يحب التجدد الدائم ، والتالق ، وهو لم يكن يقصد الاساءة الى ضحيته ٠٠ وهذا يحدث مع أكثر الرجال رغم أنهم طيبون ٠٠

أما عالم الاجتماع فقال : إن طبيعة الرجل الفيزيولوجية تجعله لا يكتفي بامرأة واحدة ولو كانت تملك ميزات عشر نساء ٠

**

انبرى المدعي العام مؤكدا أن هذه المرأة أعطت رجلها عمرها كله وشبابها ، وقد طعنها طعنات مميتة بعد سنين طويلة من العشرة الطيبة، بتوقه الى نساء أخريات ٠٠ وأحرق كل مافيها من أمل وحب للحياة ٠٠ فارتحلت الى ارصفة الوحدة والفراغ ٠٠ تجر خلفها أرتالا من جيوش الذكريات المنكسرة ٠٠

**

عاود محامي الدفاع دفاعه ، أن الرجل لم يكن يدرك أن مجرد متعته مع نساء جميلات قد يسبب لها الموت ، أو الدمار ، وان كانت الضحية قد فقدت حياتها لأنه تحول عنها، فهذا ليس ذنبه ٠٠

وتقدمت سيدة متهتكة تبدو جميلة بكثير من الاصبغة والمساحيق ، قالت : ما ذنبه هو اذا كانت أعصابها ضعيفة لا تقوى على المزاحمة ، تتحسس من أي جميلة تعترض حياة رجلها ٠٠ إنها غبية فلتتحمل وحدها نتيجة غبائها ، من أجبرها على الحب حتى الجنون ؟؟!! كان عليها أن تعرف طبيعة الحياة ٠٠

وأصرت على ان الرجل كان يبغي الاستمتاع فقط ٠٠ لأن هذه المتع العابرة تمهد الطريق لكثير من النساء للوصول الى أهدافهن دون مشقة ٠٠ وصفق لها بعض الحضور بحرارة ٠٠

**

تقدم القاضي لاستجواب القتيلة ، فبقيت صامتة ورفضت الكلام ٠٠ وعندما أصر القاضي على

معرفة رأيها قالت بصوت مفعم بالحزن :
سيدي ..

هذا الرجل كان حبيبي .. على صدره الرحب كنت أطرح كل همومي ، وفي اذنيه المرهفتين كانت شفتاي تنطقان بكل همسات الحب .. تلاقت أشواقنا ذات يوم ، وكانت مشاعرنا المتبادلة الغارقة في الصمت ، هي كل ما بيننا من قداسة ، كانت فوق أواصر القربى، وأقوى من أختام الدوائر القضائية والرسمية، وأوقع في نفوسنا من آيات الكتب المقدسة.. وعشنا .. كما الانسام تتداخل مع بعضها فلا تعرف النسمة من النسمة ، توحدنا فلا تكاد تعرف الواحد من الآخر منا .. كنت في دمه ودمعه أعيش وأحترق وأموت .. وفي عينيه ارى العالم آفاقا واسعة تتماوج فيها الآحلام والامال ، وأنهار الحنان تنسكب علي مع كل حركة تأتي منه ..

وسكن هو في عيني مقيما لا يغادر ، وفي قلبي أحاسيس تتنقل بين شطانه وغدرانه ..

وإذ.. كانت لحظة الاغتيال المفاجاة التي جعلتني جسدا بلا روح ، وامرأة بلا شباب ، وجمالا بلا معنى ، وعيونا بلا ألق ، وبشرة بلا لون ..

لقد اختار امرأة أخرى ، بل نساء أخريات ، وتوجه عن ميناني تاركا لي صحارى الذكريات .. يا سيدي ، لماذا يتحول الرجل عن حبيبته .. ؟؟

إني أعرف ، فقد قرأت في الكتب ان كل ما يبدأ ينتهي ، وان الحب كائن وليد ، يولد وينضج ثم يشيخ ويموت، ولكني ما كنت أصدق أن تلك النظرية يمكن ان تنطبق علينا .. فقد كنت أرى حبنا خالدا ، قويا لا يتأثر بالمتغيرات ..

أعرف يا سيدي أن المشاعر يمكن ان تتحول ، وتتغير، وتتبدل ؛ فهي كالحياة ، كالانسان .. وأدرك أن تحول المشاعر ليس جريمة كما يدعي هؤلاء الناس ..

أنا لا أدينه يا سيدي .. !! والا لكنت أدين الجنين كيف يغادر رحم الام .. والطفل كيف يكبر .. والشاب كيف يهرم .. والشيخ كيف يموت .. ولكن ذلك لا يمنعني من الألم والحزن كألم الام ساعة المخاض والولادة ، وبكاء الاهل عند موت عزيز ..

أنا لا أدينه يا سيدي ..!! ولكن ليس من احد يستطيع ان يزيح عني هذا الالم القاتل ..

دعه في بهائه وألقه .. فقد طعنت مرة عندما تحول عني ، فلا تطعنّي مرة ثانية في محاكمتك وأسئلتك هذه .. فهذا الرجل قد كان حبيبي ، وعندما أحببته ، لم أكن أتاجر بالحب ، لأقبض الثمن ، وأيا كان الثمن .. فالحب يا سيدي كرذاذ العطر يعطر أيامنا حين يريد ، وليس سلاحا في أيدينا نقارع به الزمن .. أو رصيدا نخبؤه للأيام القاحلة ..

الحب .. شرارة تقدح في داخل النفس ليس لها سبب ولا مقصد ولا غاية ، تعيش في نفوسنا ما أرادت هي لا ما أردنا نحن .. وقد تخبو بغير ارادتنا .. أو تنطفيء كما تنطفيء شعلة الحياة فينا دون رغبتنا ..

لا ذنب له عندما تغيرت مشاعره ..

ليس الحب اجتهادا منا ، هو يسكن فينا دون ان يسألنا ، ويتركنا ايضا دون أن يسألنا .

هو كالطبيعة ، متناقض ، جميل كما الخضرة والورد ، رائق كما الينابيع ، عميق كما البحار ، حالم كالانسام في مناخ معتدل ، وهو قاهر كغضب الاعاصير ، قاس ومحرق كرمال الصحراء ، بارد كثلوج القطبين ، يحملنا على أجنحته ليصعد بنا الى السماء السابعة ، ثم ما يلبث ان يرمي بنا الى أغوار سحيقة من الحر

والقحط والموت ‥ تلك طبيعته ‥ وليس لنا من قدرة عليه ‥

وهذا الذي كان حبيبي ولا يزال، ان حطم قلبي فقد كان يسكن فيه ، وان سحق مشاعري فهي ملكه وحده ، فتأمل يا سيدي اي قدر كان قضاءه ؟

دعني لموتي ‥ فهذا قدري ‥ ودعه لألقه الجديد‥ فتلك مشيئته ٠

**

تشاور القاضي مع مستشاريه ‥ وهمهم الناس بين مؤيد ومعارض ‥

بعضهم كان مشفقا على المرأة ، وبعضهم كان حانيا على الرجل ‥

قالت امرأة عجوز : مسكينة هذه المرأة لقد فقدت عقلها‥ وعقب رجل : بل مسكين هو ‥

ولا زالت القضية معلقة ‥

وداد قباني

همـوم

شعر: ناظم العلوش

يا " نون " قلبي أتعبته الظنون	فالبعد دربي والطريق شجون
وأنا " بشهباء " العذاب ترهل	ينساب عمري ، والزمان يخون
ستظل بين الضفتين قصائدي	أنت " الفرات" وعشقي المجنون
ويظل همي رغم عمق تفاؤلي	يرنو لرهبة قادم سيكون

مجالس الشعراء..
مداعبات الأصدقاء

محمد غازي التدمري

الطرفة الظريفة ، المرتكزة على مداعبة رقيقة هادفة ، تسمو بالنفس ، وترتقي بالروح الى مدارج الابداع ، الذي يسحبها من دوامة الحياة المرهقة ، بأعبائها وإظرافاتها ، وينقلب الى واحة وارفة الظلال ، تسبسب على بساطها الوادع مهج القلوب المرهفة ، فتخرج من إسار الروتين وإطار الرسميات ، وقيود المجاملات ، الى آفاق النفس الهائمة بكل ما هو جميل ورائع ، وإذا الطرفة سرعان ما تنقلب بأجوائها الشاعرية ، المشبعة بالمرح والوداعة الى قوة جديدة ، تشكل في أعماق النفس أكثر من حافز على مواجهة الحياة ، وقد مدت جسور وصلها وتواصلها الانساني مع المحيط الذي يشكل أساسيات الواقع المعيش بإظرافاته الزمانية والمكانية .

ومن هنا تبرز قيمة الشعر الضاحك الذي يتميز بأبعاد اللقطة الشاعرية المصورة والمعبرة ، وبخفة الروح المحمولة على أفنان الملحة الفكهة ، التي تضفي على الجو شعاعا من البهجة ، التي سرعان ما تستقر في النفوس أملا ، يجعلها تواجه الحياة وهي أكثر تفاؤلا وحبا للجمال والكون .

فالطرفة الوادعة الموظفة في إطارها الفني والتناولي ، وظيفة اجتماعية ذات فائدة معنوية هامة ، إذا ما أحسن توجيهها وأحكم استخدامها ضمن أطرها الفنية والجمالية ، التي تجعلها جزءا من الفن المعبر عن جوانب هامة من جوانب الحياة التي يعيشها المبدعون في محافلهم ومجالسهم الخاصة بهم .

ومن الشعراء والظرفاء من يضع موهبته الفنية في صياغة قصيدة اجتماعية انتقادية ساخرة تخدم الناس والمجتمع من خلال الكشف عن أهم العيوب الاجتماعية السلبية التي تعيق تقدم المجتمع وتطوره ، فتعرضها بأسلوب نكه ساخر ، يدل على الجرح ، دون أن ينس الاشارة الى مبضع الجراح .

ومن الشعراء الفكهين ، من يجد الطرفة وسيلة للتهريج ، وعرض العضلات ، فمثل هذا الشعر من الممكن أن تقرأه وتعجب به ، ولكن سرعان ما تنساه وتطوي صفحته ، لتبقى صفحة الشاعر الذي تعيش مع طرفته ، التي تجذرت في أعماق ذاكرتك ، لأنها عبرت عما تعانيه ،فكانت أكثر قربا من مأساتك ، التي تشارك الفنان بمعاناتها .

ومن الشعراء الظرفاء ، من يقابل المتناقضات ، والحماقات ، والحظ العاثر والجانب المأساوي من حياته ، بتلك السخرية السوداء اللاذعة ، التي تنقلب الى أداة تبكيتية ، تفتق الجروح ، وتبعث الدموع دون أن تفارق شفتيك ابتسامة ما ، وهذا ما يجعل للطرفة الشعرية الناجحة جوها الخاص بها ، وطقوسها التي يتبارى الشعراء المبدعون في أدائها ، في مجالسهم الشعرية مما يجعلها ملح المجالس وسكر المداعبات الاخوانية ، التي تنقلك الى عالم شعري من نوع آخر ، لا تجده في شعر المناسبات ، على اختلاف تسمياتها ، ولا في شعر الشوق والحنين ، ولا في قصائد التمذهب وصراعات الحداثة ، وإنما تراه واضحا في تلك الكلمة الساحرة .. الساخرة .. الحالمة بكل ما هو طريف وممتع ، دون أن تتجاوز حدود الكلفة ، أو تقفز فوق أسوار

الصداقة ، أو تسهو عن أصول وآداب المجالس ، فهي ترويح عن النفس وتوثيق لعرى الصداقة ، التي يتلاعب بها الشعراء والاصدقاء دون حرج ، لأنها لا تنقص من قدر الصديق ، ولا تؤذيه في شيء ، ولا تقلل من مكانته الاجتماعية او الادبية فلا شيء يجمعهم على بساط الوداعة والممازحة غير ذلك الاحترام الكبير لبعضهم ، والمغلف دائما بفيض من الحب الذي يجمعهم ويربطهم بوشائج الالفة ، فيضحك الحاضرون ، وينتشي المتحاورون وقد أضافوا الى الفن لونا أبيض جميلا ، يبدد الكآبة من النفوس • ويجعلها أكثر تفاؤلا وحبا للشعر والفن والحياة •

ولعل من طريف المداعبات الاخوانية المرحة ، تلك التي كان يطلقها شاعر النيل حافظ ابراهيم على أصدقائه واخوانه بقالب شعري فكه لا يخلو من سرعة البديهة وخفة الروح ، الى جانب الابداع الفني الذي تميز به شاعر النيل •

فعندما رزق الشيخ امين تقي الدين وهو أديب سوري بمولود سماه (حافظا) تيمنا بشاعر النيل وقال فيه :

لي ولد سميته حافظا
تيمنا بحافظ الشاعر

كتب اليه حافظ ابراهيم مداعبا :

كحافظ ابراهيم لكنه
أجمل خلقا منه في الظاهر
فلعنة الله على شاعر
إن لم يكن بالشاعر الماهر
لعل أرض الشام تزهى به
على بلاد الادب الزاهر
على بلاد النيل تلك التي
تاهت بأصحاب الذكا النادر
(شو) و (مطران) و (صبري) ومن
سميته في مطلعي الباهر

وعندما وصلت دعابة الشاعر حافظ ابراهيم الى الشيخ أمين اجابه قائلا :

واخجلتي إن لم يجيء شاعرا
ينسي اباه حكمة الناثر
شعر نظمناه ولولا الذي
رزقته ما مر بالخاطر

•

فما لبث حافظ ابراهيم ان يجيبه قائلا :

فيا وليدي كن غدا شاعرا
وابدأ بهجو الوالد الامر
ما الذنب ذنبي وأنا المعتدي
هل يسلم الشاعر من شاعر

وفي يوم احتجب حافظ ابراهيم في بيته (بالجيزة) عدة أيام ، وذلك حين كان موظفا بدار الكتب الوطنية ، فذهب صديقه الشاعر محمد الهراوي ، ليزوره فلم يجده ، فارتجل الابيات التالية :

يا رئيس الشعر قل لي
ما الذي يقضي الرئيس
أنت في الجيزة خاف
مثلما تخفى الشموس
قابع في كسر بيت
قد أضلته الفروس
زاهد في كل شيء
مطرق ساه عبوس
أين شعر منك نضر
فلنا فيه مسيس ٦
وحديث منك حلو
يتشهاه الجلوس
وفكاهات عذاب
تتمناها النفوس
قد جفوت الشعر حتى
حدثت عنك الطروس
وهجرت الناس حتى
ساءلوا أين الانيس ٧

فأجابه حافظ على البديهة أيضا :

أنا في الجيزة ثاو
ليس لي فيها أنيس
أنكر الانس مكاني
ونأى عني الجليس
ليس يدري من رآني
أطليق .. أم حبيس ٨

ومن دعاباته الجميلة ما كتبه الى صديقه الشاعر محمد البيلاوي الذي كان يعمل معه في دار الكتب الوطنية ، ثم ولي نقابة الاشراف عام ١٩٣٠

قل للنقيب لقد زرنا فضيلته
فذادنا عنه حراس وحجاب
قد كان بابك مفتوحا لقاصده
واليوم أوصد دون القاصد الباب
هلا ذكرت (بدار الكتب) صحبتنا
إذنحن رغم صروف الدهر أحباب
لو أنني جئت (للبابا) لأكرمني
وكان يكرمني لو جئته (الباب) ٩
لا تخش جائزة قد جئت أطلبها
إني شريف وللشراف أحساب
فاهنأ بما نلت من فضل وإن قطعت
بيني وبينك بعد اليوم اسباب ١٠

وفي الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ تم زفاف صديقه الاستاذ حامد سري، فكتب اليه شاعر النيل مداعبا يستهديه من طعام العرس وبعض الثياب الجديدة ليلبسها ، وكانا إذ ذاك متجاورين بالجيزة :

أحامد كيف تنساني وبيني
وبينك يا أخي صلة الجوار
ساشكو للوزير فإن توانى
شكوتك بعده للمستشار ١١
أيشبع مصطفى الخولي وأمسي
أعالج جوعتي في كسر داري
وبيتي فارغ لا شيء فيه
سواي وإنني في البيت عاري
ومالي جزمة سوداء حتى
أوافيكم على قرب المزار
وعندي من صحابي الآن رهط
إذا أكلوا فآساد ضواري
فإن لم تبعثن إلي حالا
بمائدة على متن البخار
تغطيها من الحلوى صنوف
ومن حمل تتبل بالبهار
فإني شاعر يخشى لساني
وسوف أريك عاقبة احتقاري ١٢

وفي الحقيقة لم يكن في حافظ ابراهيم هذه النكتة البارعة فحسب ، بل كان معها حلو المعشر، فكه الحديث ، يعرف كيف تروى النوادر والاخبار ، فكان كبار المصريين يتلقفونه في مجالسهم ، وممن كان يعجب به وبحديثه إعجابا شديدا (سعد زغلول) وكان يدعوه لزيارته في مصطافه بمسجد (وصيف) ، كما يدعو أعجوبة العصر الدكتور محجوب ثابت ، فكانا يتراشقان بالنوادر .

ومن طريف ما يروى ان الدكتور محجوب ثابت ، كان مع حافظ ابراهيم ، وبعض صحبه في ضيافة سعد زغلول ، في مسجد (وصيف) وذات يوم أصبح الدكتور محجوب يروي لهم حلما رآه في النوم ، فسأله سعد عن الحلم ، فقال : رأيتني أركب جملا كبيرا ، ومن خلفه عدد من الحمير ، ثم جاءني رجل ومعه رسالة من كبير ، فسلمني إياها ، فنظر سعد الى حافظ وقال له : فسر لنا هذا الحلم يا حافظ فقال : أما الجمل الذي يركبه الدكتور محجوب

فهو كرسي النيابه ، وأما الرسالة فهي تكليف من أولي الامر لمحجوب بتولي وزارة الصحة ، وكان الدكتور محجوب يمني نفسه بهذه الوزارة ، ثم قال حافظ : أما الحمير فهم هؤلاء الذين انتخبوه في مجلس النواب وقد نظم حافظ في وصف محجوب ثابت قصيدة فكهة يشير فيها الى هذا الحلم (١٣) والى أمنيته بوزارة الصحة وبفتاة غنية من بيت عريق يتزوجها ، دون أن ينسى تعليقه على حرف القاف الذي تحكم في لسان الدكتور محجوب ولم يفارقه قط :

يرغي ويزبد بالقافات تحسبها
قصف المدافع في أفق البساتين
من كل قاف كأن الله صورها
من مارج النار تصوير الشياطين
قد خصه الله بالقافات يعلكها
واختص سبحانه بالكاف والنون
يغيب عنه الحجا حينا ويحضره
حينا فيخلط مختلا بموزون
لا يأمن السامع المسكين وثبته
من (كردفان) الى أعلى فلسطين
بينا تراه ينادي الناس في حلب
إذا به يتحدى القوم في الصين
١٤
ولم يكن ذاك عن طيش ولا خبل
لكنها عبقريات الأساطين
يبيت ينسج أحلاما مذهبة
تغني تفاسيرها عن ابن سيرين
طورا وزيرا مشاعا في وزارته
يصرف الأمر في كل الدواوين
وتارة زوج عطبول خدلجة
حسناء تملك آلاف الفدادين ١٥
يعفى من المهر إكراما للحيته ١٦
وما أظلته من دنيا ومن دين ١٧

شوقي ومحجوب ثابت :

على الرغم من ان أمير الشعراء أحمد شوقي لم يكن مشهورا بالدعابة على نحو ماكان عليه حافظ ابراهيم فقد كانت له بعض المداعبات الخفيفة التي أجراها مع عدد من الاصدقاء الذين تربطهم به صلة متينة من الود ، ولعل من اشهر هذه المداعبات وأطرفها ما ساقه مداعبا فيه الدكتور محجوب ثابت صاحب الشخصية المتميزة في حياته وتصرفاته ، ونمط معيشته وحبه للطرفة فقد كان من خطباء الثورة العرابية عام ١٩١٩م وعرف بصداقته الحميمية لقطبي الشعر في مصر شوقي وحافظ ، ولعل من أطرف ما كان يمتاز به عيادته الفوضوية التي كانت مرتعا للزواحف والبراغيث ، وحصان يرتاد به ما شاء من أحياء القاهرة أيام الثورة ، وكان أصدقاؤه يسمون حصانه (مكسويني) وهو اسم بطل ايرلندي مشهور انتحر جوعا ، يكنون بذلك عن هزال الحصان وجوعه وعدم العناية به .

وقد استبدله بسيارة قديمة ، لم تكن أوفر حظا من الحصان ، فلم تسلم من مداعبات الاصدقاء وسخريتهم ، يقول شوقي مداعبا الدكتور ومعزيا حصانه :

لكم في الحظ سيارة
حديث الجار والجاره
(أوفر لاند) ينبيك
بها القنصل (طماره)١٨
كسيارة (شارلوت)١٩
على السواق جباره
إذا حركها مالت
على الجنبين منهاره
وقد تحرن أحيانا
وتمشي وحدها تاره
ولا تشبعها عين
من البنزين فواره

ولا تروي من الزيـــت
وإن عـــامـــت بـــه الفــاره
ترى الشارع في ذعـر
إذا لاحـــت مـــن الحـــاره
وصبيـانـا يضجـــون
كمـــا يلقـــون طيـــاره
وفي مقدمها بـــوق
وفي المـــؤخـــر زمـــاره
فقد تمشي متى شـاءت
وقـــد تـــرجـــع مختـــاره
قضى اللـه علـى السواق
أن يجعلهـــا داره !!
يقضي يومـه فيهـــا
ويلقـــى الليـــل مـــا زاره
أدنيـا الخيـل (يا مكسي)
كـــدنيـــا النـــاس غـــداره
لقد بـدلـك الدهـر
مـــن الاقبـــال إدبـــاره
فصبرا يا فتـى الخيـل
فنفـــس الحـــر صبـــاره
أحـق أن (محجوبا)
ســـلا عنـــك بفخـــاره
وبـاع الأبلـق الحـر
(بـــار فـــرلانـــد) نقـــاره ؟
ولم يعـرف له الفضـل
ولا قـــدر آثـــاره
قد اختـار لـك الشلـح
ومـــا كنـــت لتختـــاره
فسله ما هو الشلـح
عســـى ينبيـــك أخبـــاره
كـأن لم تحمـل الرا
يـــة يـــوم الـــروع والشـــاره
ولم تركـب الى الهـول
ولم تحمـــل عـــلى النـــاره
ولـم يقطـف علـى جـرحـي
مـــن الصبيـــة نظـــاره
فمضـــروب بـــرشـــان
ومقلـــوب بغـــداره
ولا واللـه ما كلفـــت
محجـــوبـــا ولا بـــاره
فلا البـرسـيـم تدريـــه
ولا تعـــرف نـــواره
وقد تروى علـى (صلت)
إذا نـــادمـــت سمـــاره (٢٠)
وقد تـسكـر من خـود
عـــلى الافـــريـــز منقـــاره
وقد تـشبـه يابن الليـل
مـــن رنـــة قيثـــاره
عسى اللـه الـذي ساق
الى (يـــوســـف) سيـــاره
فكـانـت خلفهـم دنيـــا
لـــه في الارض كبـــاره
يهيء لـك هـــوارا
كـــريمـــا وابـــن هـــواره
فإن الحـظ جـوال
وإن الأرض دواره (٢١)

•

ولم يكتف شوقي بهذه المداعبة الطريفة بحق الطبيب وسيارته وحصانه الذي شهد معه أيام النضال خلال الثورة المصرية فقد كان ذلك الحصان بوضعه وصفاته موضع إثارة الطرفة لدى امير الشعراء ..

وهـذه مداعبة أخرى قالها شوقي في مكسويني حصان الدكتور المشهور أيام الثورة المصرية حين كان الدكتور يرتاد بار اللواء وجريدة الاهرام .

تفديـك يا مكس الجياد الصلادم
وتفدي الاساة النطس من أنت خادم

كأنك إن حاربت ، فوقك عنتر
وتحت ابن سينا أنت حين تسالم
ستجزي التماثيل التي ليس مثلها
إذا جاء يوم فيه تجزى البهائم
فإنك شمس والجياد كواكب
وإنك دينار وهن الدراهم
مثال بساح البرلمان منصب
وآخر في بار اللواء لك قائم
ولا تظفر (الاهرام) إلا بثالث
(مزامير) داود عليه نواعم (٢٢)
وكم تدعي السودان با ماكس هازلا
وما أنت مسود ولا أنت قائم
وما بك فيما تبصر العين شهبة
ولكن مشيب عجلته العظائم
كأنك خيل الترك شابت متونها
وشابت نواصيها وشاب القوائم
فيا رب ايام شهدت عصية
وقائعها مشهورة والملاحم (٢٣)

ومن جميل ماقاله شوقي في مداعبه صديقه الطبيب ، وصفه الجميل لتلك البراغيث التي كانت تسرح وتمرح في عيادته ، فيكون لها من دم وجوارب ولحم الشاعر نصيب ما :

براغيث محجوب لم أنسها
ولم أنسى ما طعمت من دمي
تشق خراطيمها جوربي
وتنفذ في اللحم والأعظم
وكنت إذا الصيف راح احتجمت
فجاء الخريف فلم أحجم
ترحب بالضيف فوق الطريق
فباب العيادة فالسلم
قد انتشرت جوقة الحداد
على الجلد ، والعلق الاسحم
بواكير تطلع قبل الشتاء
وترفع ألوية الموسم
إذا ما (ابن سينا) رمى بلغما
رأيت البراغيث في البلغم (٢٤)
وتبصرها حول (بيبا) الرئيس
وفي شاربيه وحول الفم (٢٥)
وبين حفائر أسنانه
مع السوسي في طلب المطعم (٢٦)

ولشوقي دعابة كتبها على لسان الدكتور محجوب يعلن فيها غضبه على سليمان فوزي صاحب مجلة (الكشكول) وكان يكثر من هجماته والتنديد عليه وعلى حصانه وخاصة حين مات وكان شوقي يحاول أحيانا الصلح بينهما إذا التقيا في مجلسه ، فيأبى محجوب قائلا (يشتمني في زفه ويصالحني في عطفه) فنظم هذه الدعابة على لسان محجوب ، وفيها يقول :

يمينا بالطلاق وبالعتاق
وبالدنيا المعلقمة المذاق
وكل فقاره من ظهر (مكسي)
بصحراء الامام وعظم ساق
وتربته وكل الخير فيها
ونسبته الشريفة للبراق
وبالخطب الطوال وما حوته
وإن لم يبق في الأذهان باق
وكسرى الشعر إن أنشدت شعرا
ونطقي القاف واسعة النطاق
ايشتمني سليمان بن فوزي
و(بيبي) في يدي ومعي (طباقي)
وتحت يدي من العمال جمع
يشمر ذيله عند التلاقي
ولسنا في البيان إذا جرينا
لأبعد غاية فرسي سباق
تقاقي ذقنه من غير بيض
ولي ذقن تبيض ولا تقاقي
وتحلاق اللحى ما كان رأيي
ولا قص الشوارب من خلاقي

الا طز على العيهور طز
وإن أبدى مجاملة الرفاق .
بقارعة الطريق ينال مني
ويوسعني عناقا في الزقاق
وليس من الغريب سواد حظي
وبالسودان قد طال التصاقي
الم ير أنني أعرضت عنه
وصار لغير طلعته اشتياقي
وسبحان المفرق ، حظ قوم
قناطير ، وأقوام أواقي
وعيش كالزواج على غرام
وعيش مثل كارثة الطلاق (٢٧)

طلبات الشعراء في مقهى (مستفعلن)

ومن المداعبات الاخوانية المرحة ، تلك الجلسة الفكاهية ، التي أجراها الشاعر طه حراز المصري في مقهى (مستفعلن) على ألسنة مجموعة من اصدقائه الشعراء (العوضي الوكيل ، أحمد تميمي ، طاهر أبو باشا ، فاروق شوشة ، وقد بدا سكرتير الجلسة بقوله :

مفاعيلن .. مفاعيلن
مفاعيلن .. مفعلانا
بيان فا سمعوا مني
فتحنا الجلسة الانا

العوضي الوكيل :
سلام الله يا شعراء مصر
الجميع :
سلام الله يا عوضي الوكيل
العوضي الوكيل :
هدوءا إنني عندي كلام
وعندي ضمنه أمر جليل
جرسون المقهى :
وعندي سحلب حلو مذاقا
وللشعراء عندي جنزبيل

العوضي الوكيل غاضبا :
بهيم أنت لا تقطع كلامي
الا تدري الخطورة يا هبيل
أعود الى كلامي يا رفاقي
عسى ألا يعود لنا دخيل
دعوتكمو للنظر في قضايا
ولست رئيسكم فأنا الزميل
.
أحمد مخيمر :
فشرت ورب أحمد أنت فينا
رئيس رغم أنفك يا أصيل
العوضي الوكيل :
أتمدحني وتشتم في ثوان
لسانك يا مخيمر طويل

طاهر أبو فاشا :
طويل ، لا طويل سوى شهاب
فغض الطرف إنك مستطيل
طه حراز :
عليكم لعنة المولى تعالى
إذا ظلت شتائكم تطول
إذا لم تعرضوا الموضوع فورا
فإني يا بلادي مستقيل
فاروق شوشه :
فلتدخلوا في صميم الأمر ويحكموا
هاتوا المشاكل ، ولننظر قضاياها
جرسون القهوة :
من الذي منكموا نادى وطالبني
بقوة سادا والبن براها
العوضي الوكيل :
اخرس - فديتك - واخرج من جماعتنا
خد الصنية واغرب أنت وإياها
أحمد مخيمر :
مضى الجرسون يا عوضي
ولم يحضر لنا الساده

ولم نأخذ سيجارتنا
من الجرسون كالعاده

فاروق شوشه :

إذا الشعب يوما أراد الحياة
عليه الكفاح وبعد النظر
ونحن الذين نثير الكماة
بشعر الحماسة يرمي الشرر
تبرعت للحرب طول الحياة
بشعر قوي ، وشعري درر

طه جرار :

وشعري وشعرك يا بن الحلال
اينقذ بيداءنا يا عمر
دعوني أناضل وحدي إذا ما
رفضتم مجيئا معي يا غجر

العوضي الوكيل :

نناضل في الصيف يا أصدقاء
بنثر متين ، وشعر حجر

فاروق شوشه :

الحرب في الصيف كلا
واستحملوني شويه
في الصيف إن شاء - ربي
أكون في الاسكندريه

طاهر ابو فاشا :

يا عم شوشه قل لي
هل هذه وطنيه
برد الشتاء فظيع
والصيف شمسه قويه
متى نناضل يعني
يا جاهلين القضيه
ما رأى طه تكلم
يا جالسا كالرزيه

طه جراز :

البرد هد كياني
والجسم منه تحطم
أردت شكواه لكن
مالي فم يتكلم

احمد مخيمر :

تعني نناضل صيفا
أنت الهمام المعظم
وافقت رأيي شكرا
على الكلام المنظم

فاروق شوشه :

والحر يا عم طه
نطيقه ؟ قل .. تكلم

طه حراز :

عندي اقتراح عالماشي
قولوا لعين الشمس ماتحماشي

العوضي : موافقون

الجميع : موافقون

سكرتير الجلسة :

مفاعيلن مفاعيلن
مفاعيلن .. مفعلانا
بيان فاسمعوا مني
قفلنا الجلسة الانا (٢٨)

**

هوامش :

١- شو : يقصد به امير الشعراء احمد شوقي
٢- ديوان حافظ ابراهيم الجزء الاول ، ص ١٨٥-١٨٦
٣- المصدر السابق ص ١٨٦
٤- الآمر: هنا يقصد به الذي يأمرك بكتابة الشعر اي حافظ نفسه
٥- ديوان حافظ جـ ١ ص : ١٨٦
٦- مسيس : أي حاجة ماسة
٧- ديوان حافظ جـ ١ ص ١٨٧-١٨٨
٨- المصدر السابق ص ١٨٨
٩- يريد بالباب راس العطانفة المعروفة بالبابية وهم فرقة من غلاء الشيعة وسمي بابا لأنهم

يعدونه باب المهدي أي نائبه .

١٠- ديوان حافظ ج ١ ص ١٨٨-١٨٩

١١- ويقصد به وزير الزراعة وكان حامد سري من رجال هذا الوزارة وقتئذ .

١٢- ديوان حافظ جـ ١ ص ٢٠٤

١٣- انظر كتاب : الفكاهة في مصر ، كتاب الهلال ، تأليف الدكتور شوقي ضيف ص ١٦٨

١٤- كردفان : بلد بالسودان ، ويشعر هذا البيت وما بعده الى كثرة تنقل الدكتور محجوب ثابت بين المجالس والاندية ، وتنقله في موضوعات الحديث ، وعدم استقراره في مكان واحد ولا موضوع واحد ، وبعد المسافات التي يقطعها في هذا التنقل .

١٥- الطبول من النساء : الغنية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق ، والخدلجة : الممتلئة الذراعين والساقين ، ويشعر الى امنية الدكتور محجوب في ان يتزوج من تلك صفتها .

١٦- يشير في هذا البيت الى طول لحية الدكتور محجوب وما يتوسمه الناس فيه بسببها من الصلاح والخير ، فيعفونه من مهور بناتهم اكراما لها اذا أراد ان يتزوج احداهن

١٧- ديوان حافظ ج ١ ص ١٨٩-١٩٠

١٨- الشيخ طماره :كان اماما بالمفوضية المصرية في واشطن .

١٩- شارلوت : يقصد به شارلي شابلن الممثل الهزلي المشهور .

٢٠- صلت :مشرب عام ، في القاهرة كان يرتاده الصفوة من سكانها ونزلائها

٢١- الشوقيات الجزء الرابع ص ١٩١-١٩٢

٢٢- يعني داود بركات رئيس جريدة الاهرام وقتئذ

٢٣- الشوقيات ج ٤ - ص ١٩٣

٢٤- ابن سينا والرئيس في عناية عن الدكتور محجوب ثابت .

٢٥- بيبا ويقصد به غليون الدكتور محجوب الذي كان الاشياء المحببة اليه

٢٦- الشوقيات ج ٤ ص ١٩٥

٢٧- انظر كتاب الفكاهة في مصر - كتاب الهلال وشوقي ضيف ص ١٧٢

٢٨- انظر المجلة العربية العدد ١٦١ السنة ١٥ ك ٢ ١٩٩٠

زهـــرة

شعر : محمد الأحمد أبو البراء

يـا زهـرة ثملت مـن اريجهـا	يـا طلعـة ومبسمـا فـريـدا
يـا قـامـة ممشـوقـة ومقلـة	سحـريـة وغـرة وجيـدا
سـألت ربـي أن يـزيـد حسنـا	لحسنهـا فقـال لا مـزيـدا
كـوردة شـاميـة تفتحـت	لشـاعـر يقـدس الـورودا
فشمهـا وضمهـا وغنـى	وعـاش فيهـا حلمـا سعيـدا

الــوادي
للشاعر الفرنسي شارل بودلير

ترجمة : علي عبدو الابراهيم

قلبي المتعب من كل شيء ، حتى من الأمل
لن يذهب بنذوره يصارع القدر
فاعرني فقط ، يا وادي الطفولة
ملجأ ليوم واحد ، لأنتظر موتي

هاهنا الدرب الضيق للوادي المظلم
تتعلق بجنبات هضابه غابات كثيفة
تغمرني بالسكون والسلام غمرا كاملا
حانية على جبيني ظلالها المتمازجة

وهناك جدولان متواريان تحت معابر الخضرة
يرسمان بالتوائهما منحنيات الوادي
فيمزجان كل حين موجاتهما بخرير المياه
وبعيدا عن منبعيهما ، يضيعان دون اسم

وينبوع أيامي ينساب كهذين الجدولين
فيمر دون ضجيج ، دون اسم ، ودون رجعة
ولكن موجهما صاف ، أما نفسي المشوبة
فلن تكون قد فكرت بأنوار يوم جميل

وتقيدني كل النهارات على حواف جداولها
نضارة بشطها والظلال التي تتوجها
وكطفل يغفو على أغنية مملة
تنعس نفسي على خرير المياه

آه ·· إنه ذاك المحاط بزحف الخضرة
أفق ثابت ، تكتفي به عيناي
حيث أحب أن أثبت خطاي وحيدا في الطبيعة
حتى لا أسمع الا الموج ، ولا أرى غير السموات

لقد شربت إسرافا ، وأحسست إسرافا ،
وأحببت في دنياي إسرافا
وأتيت لأبحث ، حيا ، عن سكون نهر النسيان
في الجحيم ··
فيا أيتها الأماكن الجميلة ، كوني من أجلي هذه
الحواف حتى أنسى ··
فالنسيان وحده من الان فصاعدا هو هنائي

إن قلبي مستريح ، ونفسي ساكنة
وضجيج العالم البعيد يتناهى في وصوله
كصوت مبتعد ، تحمله الرياح
وتضعه المسافات في أذن غير واعية

ومن هنا ، أرى الحياة خلال الغيوم
تنفتح لي في ظلال الماضي
ويبقى الحب وحده كصورة عظيمة
تحيا وحيدة يقظة ، ضمن فكرة قد محيناها

فاستريحي أيتها النفس في ملاذك الأخير
كمسافر يجلس قبل دخوله أبواب المدينة
وقلبه ممتلىء بالأمل
ليستنشق قليلا هواء المساء عبقا

فلندفع الغبار بأقدامنا
كرجل يمر في درب لن يعود إليه أبدا
ولنستنشق في نهاية الدرب
الهواء الرائد للسلام السرمدي

فأيامك السمر القصيرة كايام الخريف
تنحرف كظلال منحدرات الهضاب
فالصداقة تخونك ، والشفقة تهجرك
ثم تنزلين وحيدة في دروب القبور

ولكن الطبيعة هناك ، هي التي تدعوك
وهي التي تحبك
فلتغطسي في صدرها الذي تفتحه لك دائما
فعندما يتغير كل شيء باتجاهك ،
تبقى الطبيعة نفسها
وتشرق الشمس نفسها على أيامك

وهي لا تزال تحيطك بالضياء والظلال
فلتفصلي حبك عن الأملاك الزائفة التي تفقدين
ولتعبدي هنا الصدى الذي كان يعبده فيثاغور
ولتعيري معه أذنيك لاحتفالات السماء

ولتتبعى النار في السماء ، والظلال على الأرض
ولتطيري مع ريح الشمال في سهول الفضاء
ومع الشعاع الرقيق لنجمة غامضة
انزلقي من خلال الغابات في ظلال الوادي

فلأن الله قد خلق الذكاء من أجل تصميمها
دوى صوت العقل في سكونه ، أخيرا
تحت جناح الطبيعة ليفصح عن الخالق
ومن فينا لم يسمع هذا الصوت في قلبه ؟

عيناك

محمد حداد

عيناك صلاة العشاق
وخزائن حلمي عيناك ؟ ..
عيناك ذنوبي ، والغفران هما
سر الأسرار وعيناك
سفر الأحلام بخاطرتي
ومحطات العشق الآتي
وقطار رحيلي
وجوازي عيناك
وأنا آتي ..
أطوي ما بين محطات الزمن الثكلى ميلادي ،

وتراتيلي عيناك
وإليك أنا آتي ..
سفر الأحلام بخاطرتي ،
وعناوين الفرح الآتي
رسمت شفتاي بسحرهما ميلادي
فلقاؤك ميلادي ..
وإليك أنا آتي
أحصي كلمات العشق ، انادي :
عيناك صلاة العشاق ،
وخزائن حلمي عيناك ؟ ..

غرام أربع وعشرين ساعة

نقلها عن الفرنسية

عبد الله شحادة اليازجي

عندما سمعت صرير المفتاح يدور في قفل الباب ، عدوت الى الردهة الخارجية والبرقية في يدي ، وهتفت وأنا أتعلق بعنق زوجي :

- بول !! لقد أعجب الأمريكان بالسيناريو ٠

فطوقني بذراعيه ثم راح يقرأ البرقية التي تعلن عن قدوم مندوب من " هوليود " للاتفاق معي ٠

قال أخيرا وعلى شفتيه شبه إبتسامة :

- إني سعيد لأجلك يا كلارا

لقد اشترطت عليهم أن أحضر إخراج الفلم لأدافع عن السيناريو أولا بأول حتى لا تعبث به أيدي المخرجين ، فتأتي الافكار التي قصدتها والالفاظ التي إنتقيتها خليطا متنافرا من اللغو والابهام ٠

حضرتني الفكرة فجأة ، بدت لي جديدة مبتكرة فاعتنيت بتوضيحها وتوسيعها ، لهذا رأيت من الحكمة أن أراقب عن كثب نقلها الى الشاشة ٠

إن موافقة (هوليود) على السيناريو معناه مفارقة زوجي وصغيري " فيليب " ، وابتعادي عنهما مدة شهرين او ثلاثة على أقل تقدير ، فزوجي مرتبط بعقد وعليه أن يتم زخرفة عدة نحوت لا تزال تنتظر فوق رصيف ميناء " كان " ٠

تألمت لفراق صغيري الذي لم يتجاوز الخامسة من عمره ، بيد أن لذة إتمام عملي وتلك السانحة التي أتاحت لي زيارة العالم الجديد حملتا هذا الألم بعيدا، وقلت في نفسي : " سوف تمر الايام سريعا كما سأخرج من هذه السانحة بكثير من الافكار الجديدة والمشاهد المثيرة تكون مصدر إيحاء لكثير من السيناريوهات أكتبها فيما بعد"

عاد بول يقول :

- إني مسرور لأجلك يا كلارا ، بيد أن فيليب وأنا سوف نشتاق إليك كثيرا ٠

فسألته :
- ألا تستطيع الذهاب معي ؟
- مستحيل ٠

وفتح الباب في هذه اللحظة ، واقبل فيليب يعانق والده ، فأجلسه هذا فوق ركبتيه وراح يداعب شعره بيده ويقول له بصوت منخفض :
- تعال يا رفيقي المخلص ، فليس لنا نحن الاثنين عقدا ننفذه في هوليود٠

ولكي لا يعكر علي فرحتي استطرد يقول مداعبا :
- مهما يكن ، يجب أن نحتفل فورا بهذه البشرى ، ما رايك لو تناولنا عشاءنا في أحد مطاعم (نيل فرانش)

**

غادرت نيس في أحد ايام أيار المشرقة ، وكنت قد قضيت ليلة بيضاء لم أذق فيها طعم النوم ، فخرجت مع الفجر الى الشرفة ، وانصرفت لمراقبة شروق الشمس وهي ترسل لوداعي حزمة من أشعتها الملتهبة ليس من السهل نسيانها بسهولة ٠

أوصلني " بول " الى المطار في تمام العاشرة ، فقبلت صغيري " فيليب " للمرة الاخيرة وناولته لزوجي ٠٠ وقبل أن أصعد درجات السلم التفت نحوهما ، والقيت بتحية الوداع ودخلت الطائرة ٠

جلست مكاني مبتلة العينين ، ولكن سرعان ما استحوذ علي سحر الرحلة ، وتلك الأحاسيس الجديدة التي سببها ركوب الطائرة لأول مرة ، فرحت أتطلع بافتتان من خلال الكوة الزجاجية الى أولى هضاب جبال الالب ، كأني أرى عن كثب مشهدا جليديا أخاذا ، وجعلني انسياب الطائرة باستكانة فوق تلك القمم أشعر بفرح وسعادة حقيقيين ، فرحت أمتع نظري بجمال قمة " فانتو " ثم بذلك البساط المتعدد الالوان ، وأخيرا وبعد فترة لم أرى بحياتي أقصر منها لاح لي " برج ايفل " قائما وسط كومة من الحجارة والسطوح المدببة ، إنها " باريس " باريس تلك المدينة التي سوف أنتقل منها الى نيويورك ثم الى هوليود ٠

***

كنت مسترخية في مقعدي عندما أقبلت المضيفة يتبعها أحد المسافرين ، وأشارت بيدها الى المقعد المجاور لمقعدي ، فانحنى الرجل مسلما وما كاد يستقر به المقام حتى قدم الي نفسه بلكنة انكليزية قائلا :
- لقد قدر لك يا سيدتي أن تتحملي رفقتي ، لذلك أستميحك عذرا في تقديم نفسي (جيروم كوتوريه)٠

عرفته عن نفسي بتحبب قائلة :
- كلارا لوبو ٠

خشيت أن يكون رفيقي سمجا مملا ، ولكن سرعان ما وجدته غاية في الظرف والكياسة وسعة الاطلاع خاصة فيما يتعلق بشؤون الطيران٠

كان هذا الجوالة في طريقه الى الولايات المتحدة الامريكية ليعرض بعض الصور والافلام الملونة التي التقطها داخل المياه البولونية ٠

بدا كأنه يعرف الكرة الارضية معرفة كاملة، إذ راح يقص علي أغرب الحوادث ، وأطرفها فحدثني عن صيد الاسود قال : يجب على الصياد أولا مراقبة تقهقر الأنثى حتى يفطن الى اللحظة التي تعاود فيها هجومها المفاجىء ، فبينما تشتبك هي مع الصياد يكون شبلها قد ولى الادبار ، ثم كيف وجد نفسه مرة يسبح تحت الماء جنبا الى جنب مع احد كلاب البحر ، ولكن الخوف لحسن حظه أصاب كلب البحر أكثر مما أصابه هو ٠ ثم كيف يقيم الهنود الحمر

احتفالهم السنوي فوق مياه النهر المقدس في (بينارس) غير عابئين بالتماسيح وقد غطت وجه الماء .

وأظهر اهتماما ملحوظا بالسيناريو ، فحدثته عن موضوعه وتناقشنا في الفكرة ، ثم ألقى عدة ملاحظات دلتني على أنه ناقد من الطراز الأول .

مضى الوقت سريعا ، ونظرت لآخر مرة الى الشاطىء الفرنسي وهو يتضاءل في ضوء القمر ثم اختفت معالم اليابسة ، ودخلنا فجاة في بحر من الغيوم فلم أعد أميز شيئا .

كان غريبا أن أحسب نفسي داخل نفق بينما أنا في أعالي السماء ، وسألني السيد كورتييه ، فيما إذا كان الشعور بالخيبة من عودتي الى الارض قد راودني ، فأجبته مستغربة :

- تماما ، إن هذا ما أشعر به الآن ، ولكن كيف عرفت ؟

لا شك أنك عالم بالغيب ، يبدو لي أن الأرض ليست سوى نقطة في الفضاء ، ولو ارتفعنا قليلا لما وجدت للعودة اليها سبيلا .

وطلب الي رفيقي أن أضع الحزام ، وتبعه في ذلك ، وكبر الصوت ليعيد نفس الملاحظة ، فقد كنا على وشك الدخول في منطقة تسودها العواصف ، فراحت تقذف بنا الرياح يمينا ويسارا هبوطا وصعودا ، الى أن هدأت العاصفة أخيرا فغفوت .

أيقظتني يد راحت تهز ذراعي بلطف ، وقبل أن أعي أين أنا ، رأيت فيما يشبه الظلام وجه السيد كوتورييه ، منحنيا فوقي يقول هامسا:

- شد ما يؤسفني أن أوقظك يا سيدتي ، ولكننا سوف نهبط اضطراريا في جزيرة " آسور"

صحوت ، تماما ، لم يكن منظر السماء يوحي بالخطورة ، خاصة وقد رصعها بالفضة ضياء القمر ، فنظرت الى ساعتي : إنها الثالثة صباحا ، وبعد نصف ساعة تقريبا ، استطعنا تمييز تضاريس الجزر المنتشرة في المحيط .

لم تكن العاصفة هي السبب في هبوطنا في جزيرة آسور ، وإنما عطل طرأ على أحد المحركات ، وأخفي الامر عن المسافرين ، تجنبا للقلق والذعر وما يسببان من فوضى ، أما الان فقد أعلنوا أننا لن نستطيع مواصلة السفر الا بعد ظهر اليوم التالي ، فقال السيد كوتورييه مستبشرا :

- لقد أتيح لي أخيرا التعرف على هذه الجزيرة سوف نتأخر في الوصول الى نيويورك ، غير أن هذا التأخير أقل سوءا من السقوط في مياه المحيط .

فقلت معقبة :

- كان من المحتمل أن نموت معا دون أن تعتزم ذلك .

فأجابني بقوله :

- لقد داهمني الموت مرارا على غير إنتظار ، فالموت والحياة متشابهان لدي ، وأنا على يقين من أن القيم التي تجعلني أتمسك بالحياة لا علاقة لها بذلك الموعد الذي يتلاشى وجودي فيه . فالحياة رحلة كالتي نقوم بها الان ، ومن الطبيعي أن يكون لكل رحلة نهاية ، كما إنه ليس لنا الخيار في تعيين موعد لهذه النهاية وكيفية حدوثها ، بيد أنه بإمكاننا أن نجعل هذه الرحلة ممتعة لذيذة .

فقلت :

- تعجبني فلسفتك هذه ، ولكن يؤسفني أن أموت في هذا الوقت فهناك طفل في الخامسة من عمره ، لا يزال بحاجة الى عنايتي وعطفي .

فعقب بقوله :

- إني متزوج أنا الآخر وليس لي أولاد ، ومع ذلك يؤسفني أيضا أن أموت ، ولكن ألا تعتقدين أن احتساء قدح من القهوة وتناول بعض الشطائر هو خير ما نقوم به الان ؟

فقلت بحماس :
- يا لها من فكرة مدهشة ..

وعندما جلسنا الى الطاولة أقبلت المضيفة نحونا وقالت :
- يمكنكما أن تستقلا هذه العوامة وتقوما بزيارة جزيرة " سان ميشيل " فقد سمحت السلطات المحلية بذلك ، وسوف تقلكما اليها طائرة خاصة حوالي الساعة الثامنة صباحا ، كما سيكون بامكانكما قضاء النهار والليلة القادمة في الجزيرة على أن تعودا بنفس الطائرة في العاشرة من صباح الغد .

فأجابها السيد كوتوريبه :
- إنك مضيفة ممتازة ، يعجبني منك هذا البرنامج .

ثم التفت الي وسألني :
- وأنت ؟ ما رأيك به ؟
- مدهش .. ولكن شرط أن نقتسم النفقات .
- كما تريدين .

ومع أشعة الشمس الاولى كانت الطائرة تحلق بنا فوق الجزيرة الخضراء ، ولاحت لأعيننا احدى البحيرات فيها وقد نفذ الى جوفها لسان من اليابسة قسمها شطرين ، ومالت صفحة الماء في احد الشطرين الى الاخضرار ، فبدا كأنه الافق بالنسبة للشطر الاخر .

شعرت وأنا أتامل هذا المنظر الخلاب بشعور مبهم أخذ يجتاح كياني ثم راح يزداد مع ساعات النهار .

وما هي الا دقائق حتى كنا نتجول في طرقات الجزيرة الضيقة . وأخذت المفاجأة تتتالى ، إن ماحسبته ثيابا بيضاء ، لم تكن سوى غرف زجاجية زرعت بداخلها اشجار الاناناس كما شاهدنا أثناء تجوالنا بعض الكلاب ، وقد أمسكت بضراوة أعناق السلال المخصصة لطعام اسيادها وكذلك قليلا من العربات تجرها الخراف أمسك جيروم بيدي ، إذ لم يعد داع للقب السيد كوتوريبه ، ولا للسيدة لوبو . فتركت نفسي أهيم في جو من السحر وطرافة المغامرة في هذه الـ[illegible] النائية ، اللذين جعلاني أحلم بساعات أقضيها على هامش الحياة ، ورحت أقول لنفسي : كلا لست في حلم ، والحقيقة هي انني في الطائرة وعلى وشك أن أصبح فوق ناطحات السحاب . وعندها سيسعون لايقاظي ، دعوني بربكم .. دعوني أرنم هذا الحلم الذي لم احي أجمل منه .

استأجر " جيروم " سيارة أمريكية فخمة لمدة أربع وعشرين ساعة ، فراح السائق يشرح لنا ما يمر أمامنا وجيروم يحاول ترجمة مايقول .

كنت أنتقل من الضحك الى التعجب الى النشوة لأعود الى الضحك ثانية ، وكان جيروم يشاركني في انفعالاتي تماما ، فكنا نحس معا بطريقة واحدة .

قلت له عقب احدى الملاحظات عن طواحين الهواء التي مررنا بها :
- يتراءى لي أحيانا أنك تقرأ أفكاري بسهولة تامة

فنظر إلي بإمعان قبل أن يقول :
- ان بعض الناس المتشابهة تستطيع أن تتصل ببعضها وتتفاهم فيما بينها دون أن تلجأ الى التعابير والالفاظ .

**

وصلنا الفندق وانطلقنا ، بعد أن اغتسلنا نجوب الميدان الوحيد الذي يخترق الجزيرة ، لم يكن أمامنا متسع للراحة فقد استطال الحلم وخفت أن أستفيق منه فوق مدرج مطار نيويورك

غمرتنا سعادة حقة في تجوالنا ، طالعتنا غابات من الاشجار الشامخة ورحت أسال نفسي وأنا أتنقل بين غابات البلح والصنوبر والموز والاناناس المتجاورة ، السنا الان في وسط الجنان كما علق جيروم .. على تلك المناظر بقوله :
- يحسب المرء نفسه في أفريقيا مرة وأخرى في

اليابان ثم في جزر اسكندينافيا ، فالبرازيل فهولندا ٠٠
فقلت :
- ان هذه الغابات من الاشجار ، والازاهير ، التي نعرف بعضها ونجهل أسماء البعض الاخر توحي الي أني في الجنة ٠٠
أشعرتني قبضته التي ا أمسك بها ساعدي أنه يؤمن بما نطقت به ٠٠

**

وقفت فوق شرفة الفندق وقد سربلتها بحنان أشعة القمر ، وقفت أستعيد ذكريات النهار فحضرتني اغنية قديمة أخذت أرددها، فيما كانت الدموع تنساب من عيني ٠
واقبل جيروم يصحبه رجل وامرأة معهما قيثارة ، وقال يقدمهما إلي :
- إنهما " اماليا " و كارلوس " فإذا أحببت عزفا لك أجمل ماعندهما من ألحان ٠
انحنيا أمامي ثم رفع كارلوس رجله اليمنى ووضعها فوق الكرسي وبدأ العزف بينما تعالى في هدأة الليل صوت " آماليا " المثير ٠
عبثا نشبه ٠٠ هذا الصوت بأية موسيقى قوقازية أو افريقية لما فيه من آثار الجراح واليأس والحزن ، وانهت الفتاة أنشودتها بما تشبه الاهة المتطاولة الجارحة فجعلتني أرتجف ٠
غنى الاثنان اغنيات شعبية كثيرة ، فكانت يدانا المتشابكتان تنقل الي ما يعتمل في أعماق جيروم ، ودفعني صوت المطربين وقيثارتهما الى نشوى لا عهد لي بها ٠
رحت أقول لنفسي : أنني له بكليتي ، بالامس لم أكن أعرفه ، أما الان فأنا له لقد التقت بنا العناية الالهية فوق هذه الجزيرة بينما كان من المحتمل أن نقضي أيامنا بكاملها دون أن نلتقي

**

أخذ مني التعب مأخذه فغلبني النعاس فنمت في الطائرة ، وأنا أحتضن بيدي قبضة جيروم الكبيرة ٠
لقد نفذ الحب الى أعماقي كما تنفذ الرصاصة في الجسد ٠ ولم افكر بالنتائج المترتبة على هذا الحدث ، وتراءى لي أن حياتي أعيد تخطيطها من جديد ٠
صرح لي جيروم ، بحبه وبعزمه على اتخاذي زوجة له ، " فبولا " يستطيع ادراك البواعث وتقبلها لما فيه من نبل وواقعية ، وكذلك امرأة جيروم ستجد نفسها أمام الامر الواقع ، ومما قاله :
- سوف نحتفظ بفيليب معنا ٠
ما أشد سعادتي ، وأنا أطوف العالم مصحوبة بمثل هذا الرفيق ، وتزاحمت في راسي شتى المشاريع دون أن يعتري أي حلم من أحلامي ما يعكره او يقف في وجه تحقيقه ٠
صحبني جيروم في نيويورك ، حتى فندق سان موريس ، ثم استقل سيارة اوصلته عند بعض اصدقائه على ان يتصل بي في اليوم التالي ليرافقني الى احد المطاعم ٠

**

أخبرني عامل الفندق عندما عدت من جولة قمت بها مساء أن رسالة وردتني ٠٠ رسالة لي أنا ؟ ٠٠ أهي من " نيس " ارسلها لي بولا ؟ ولكن كيف ذلك ؟ الا اذا كان قد كتبها وأرسلها قبل سفري ، ولكن مهلا ، ألم تتأخر طائرتي يوما كاملا ؟ ٠٠
فضضت الرسالة بقلق ، وأول ما طالعته عيناي صورة " فيليب " الصغير ، التي رغبت في حملها معي ، وكتب بول يقول :
- انه حالما وجدها ارسلها الي ، كما كتب فيليب على ظهر الصورة هذه الكلمات :

الى ماما التي افتقدتها كثيرا ..

تدفق الدمع من عيني وعجزت لحظة عن متابعة قراءة الرسالة ، ثم جلست أخيرا ورحت أقرأ ما كتبه " بول " وكنت كلما توغلت في القراءة كلما ازداد شعوري بالهدوء والاستقرار. فقد تحدث في رسالته عن حبه لي وخوفه من نسياني لعائلتي وبيتي وأنا في هذا الجو الجديد الذي سوف أعيش فيه . ثم قال بصراحة وعلى غير عادته : ان ولدنا " فيليب " وأنت تشكلان كل شيء بالنسبة إلي ، لقد بدأت والصغير منذ الان نحصي الايام التي تفصلنا عن موعد عودتك"

مكثت طويلا متدلية الذراع جامدة النظرات ، وبدأ عراك عنيف ينشب في داخلي ببطء واصرار ..

استعدت صورة منزلنا في " نيس " فتراءى لي زوجي يقرأ قرب المصباح وصغيري " فيلو " يلعب بسيارته فوق البساط ، كنت بجسدي فوق مقعد احدى غرف الفندق بنيويورك بينما كانت روحي عالقة في " نيس " .

فكرت في زوجي وفي ولدي ، في بيتي وفي وطني ، فالانسان لا يستطيع ان يعبر عن أسفه لفراقهم بهزة استخفاف من كتفيه ..

" سبع سنوات من الحياة المشتركة خالية من الغيوم تقابلها لذة يوم واحد ، وبالاصح حلم ليلة واحدة ، بلى إنه كذلك ، لقد حلمت ، غفوت في طائرة باريس - نيويورك) فحلمت أننا اضطررنا الى الهبوط فوق احدى جزر المحيط ، ومن هناك قمت بزيارة جزيرة سان ميشيل ، بصحبة احد المسافرين ، إنه حلم لذيذ ناعم ، ان ما نطلق عليه لفظة الامس ، ليس سوى حلم ، يجب علي أن أقوم بزيارة هذه الجزيرة لأتأكد من أنها بنفس الجمال الذي تخيلتها به .

نظرت الى ساعتي ، إنها التاسعة ، أما في نيس ، فهي الثانية صباحا ، كنت وحيدة متعبة كما لو كنت قد استيقظت على أثر ضربة سوط غليظ ، فمن حسن الحظ أن الطائرة تأخرت ففوتت على مندوب الشركة ملاقاتي في المطار .

انطلقت أتجول في الشوراع كيفما اتفق ، كنت أسير بدون هدف ، يدفعني الجمع اينما شاء ، وهكذا اجتزت شارع " برودواي " الى أن حط بي الحال في ساحة " التايمس " حيث تنبعث الاف الانوار الخيالية ، فكانت الاعانات الضوئية تظلم ثم تضيء بينما تعلن الصحيفة الضوئية ما عندها من أخبار .

كنت وحيدة في هذا الحشد البشري ، وشعرت أني تلاشيت فيه كلية ، فليس فيه من يعرفني أو يهتم بي .

لقد كان هذا الشعور هو ما أحتاج اليه في هذه اللحظة بالذات ، وشعرت براحة تامة عندما شبهت نفسي بسدادة من الفلين تتقاذفها أمواج المحيط ، ففي هذا الخضم الذي تتدافع فيه تلك الجموع التي تفوق بكثرتها جميع ما عرفته قبلا شعرت بلذة لا توصف ، لذة كوني وحيدة.

نحن في الواقع أطفال نخاف الظلام ، لهذا أقبل الجميع الى هذا المكان المشبع بالاضواء، ورحت أنظر الى واجهات المخازن ، اذ كان الكثير منها لا يزال مفتوحا ، ثم دخلت احد المقاهي ، وعدت بعدها متثاقلة الى فندقي .

وبعد ما يقرب من ساعة ، فيما كنت أهم بتناول مفتاح غرفتي ، أقبل سائق يحمل رسالة للسيدة " لوبو"

كانت من جيروم

قلت للبواب أن يدع السائق ينتظر قللا ريثما أعد جوابها .

ففضتها .. فوجدت فيها هذه الكلمات البسيطة :

" لقد عشنا يا كلارا حلما جميلا لن أنساه ، ولكن الاحلام الجميلة تقتلها اليقظة ،

فبافتراقنا الى الابد نحتفظ بذكرى اربع وعشرين ساعة لم يعرف مثلها كثيرون غيرنا ، فإن نحن هدمنا حياة آخرين ، سمم صوت الضمير حياتنا نحن ، لذلك أتمنى أن تظل الجزيرة الخضراء خالدة فيك كما ستظل خالدة في ‥ الوداع ‥"

قلت في نفسي : لقد جبلنا من طينة واحدة ‥ كان يكتشف دائما ما يجول بخاطري ويغوص الى أعماقي ‥ لقد انتهى الحلم ، وبقيت الذكرى ‥ وهذا افضل ‥

كان لقاؤنا مصيرا لم تستطع الأيام أن تعكره بأحداثها ‥ ثم ابتسمت وقلت للسائق :

- اذهب فليس هناك جواب ‥

حُلمِيْ

ناهد منصور

حلمي لا أعرف من أين
قدري أجهله تماما
أملي أعيش عليه

عندما أفسر وأناقش اموري هذه بعقلانية يتكشف لي الطريق ، ذاك المليء بالأشواك - المطبات ‥

فيجب علي أن ارسم طريقي ولو خالطه الحلم ، المهم قربه من الواقع ‥ طالما حلمت بشيء معقول ، شيء يمثل استقلاليتين وإن كانت البداية صعبة فالمهم النهاية ‥

فمن المؤكد ان يتبين لي ولو جزء بسيط من ملامح ما يسمى بالقدر، لأن القدر قسمان : قسم رباني من الله عز وجل وقسم من نتائج الافعال ‥ أما بالنسبة للأمل فهو شعاع الضوء المنير الذي يوثق الخطوة ويدعمها ، طالما خالطه الاصرار والطموح ‥

ومن هذا كله ينشأ الحب الذي رافق الوجود ، الذي ينبغي أن يأخذ مساره وتنتفي عنه معالم الضعف والوهن والضبابية ، إنه الحب الذي ننشده ، والحب هو الدافع الاساسي لكل أفعالنا .

لأنه طريق التفاؤل والأمل وبه نرى العالم جميلا كله ‥

هاتف من فاتنة

شعر: جابر خير بك

رن كالسحر والشذا والظلال
صوتك العذب يا ملاك الجمال
مر في الأذن كالنسيم لطيفا
يحمل الطيب والندى واللآلي
أنت كالعطر .. كالرحيق المصفى
من فم الزهر أو ضمير الدوالي
تسكر النغمة الحبيبة روحي
وفؤادي وصبوتي وخيالي
أنت أخت الورود ، أنت شذاها
ربة الحسن .. أنت أخت الهلال
زانك الله للجمال مثالا
من فتون فكان خير مثال
كرمى خديك ، كرمى ثغر محنى
كرمى عينيك والرموش الطوال
سوف أحيا عبد الجمال أغني
أعذب الشعر للحسان الغوالي

أطفال .. يا .. زمن

قصة

أسعد الحسين

حاصروه عند الباب ، أمسك ما جديدة ،قبلها مرات ، وقال :

- لا تقل انني لم أذكرك ٠

تدافع الاخرون ، واختلطت الاصوات :

- الم تعدني بكرة !!

- نضج البطيخ ٠٠ جيراننا جلبوا الكثير منه ٠

طيف ابتسامة شاحبة ، لاح على شفتيه ، كيف يبرر الأمر بعد الآن !! أسابيع عديدة ، وهو ينصح طفله بالتريث ، حتى يحلو مذاق البطيخ ، ماذا يعني ، أن يعجز الرجل عن شراء بطيخة ، لا يزيد ثمنها عن عشرين ليرة ٠ ؟!

بل كيف يتحدث عن البطيخ ، وهو الذي يناور على كثير من المحاور، ليقترض يوميا ثمن الخبز ، وطالما استسلم الى أبي راشد ، فأنجز له المعاملات ، وأعد الأضابير ، ذلك شيء لا يذكر مقابل العودة بالخبز الى الدار ٠

- دعوه ينتعل الحذاء ٠

صاحت الام وهي تقبل نحرهم ، وقد حملت صغيرتها وراحت تداعبها طالبة إليها أن تحرك يدها وداعا لأبيها ، وحين أبصرته الطفلة بثياب الخروج ، وأخوتها يلتفون حوله ، رفرفت بيديها، ثم أخذت ترمي نفسها إليه ، تلك عادتها ، كلما رأته متأهبا للخروج ، وكثيرا ما هزمته حركاتها العفوية ، فحملها ، وسار بها قليلا على الطريق ٠

ملامح الصغار تضيق بما حملوها من مظاهر التأدب والطاعة ، وعندما قبل الطفلة ، انفجر ضجيجهم ، واكتسبت اصواتهم حدة ، عبرت عن السخط لانصرافه عنهم ٠٠ أيقن أنهم قد بيتوا لها أمرا ، يقتصون به لأنفسهم حال خروجه ، وسيكون مدعاة لسخريتهم المكتومة ، ان هو توجه اليهم متحببا راجيا منهم أن يحسنوا معاملتها ٠٠ ان مجرد قوله :ـانها طفلة وهم شباب كان يدفعهم الى تبادل نظرات خبيثة بالتوعد ، تفضح غيرتهم الطفلية منها ٠

- وأنت ماذا تطلبين ؟ ٠٠

حبست الاه في أعماقها ، وحولت نظراتها نحو الأولاد :

- سلامتك ..

ثم أردفت : وهي تربت على كتف أحدهم :

- ابعدوا لابيكم ، سياتيكم بكل شيء .

تألقت قسماتهم بالبشر ، تعانقوا ، وراحوا يهتفون ، انكمش جسده أمام هذا الفيض من المشاعر ، علق نظراته في وجه زوجته ، ثم نقلها الى بطنها الملآن معاتبا ، فابتسمت بحزن :

- توكل على الله -

سحب نظراته المفجوعة ، وانطلق ، لم يبتعد أكثر من خطوات حينما وثب أوسط أبنائه في الهواء ، وصاح بلهجة اختلط فيها التهديد بالمزاح :

- إذا نسيتنا .. فسناتي بغيرك ..

سمر في مكانه .. كما تدين تدان .. قد لا تكون نفس العبارة ، لكن المعنى واحد .. حدث ذلك قبل سبع وثلاثين سنة ، كان الوقت مساء ، وهو جالس عند عتبة الباب ، ينتظر عودة ابيه ، صباح اليوم الثاني أول أيام العيد ، على مدى أربعة أعياد فيما تذكر ذهب انتظاره هدرا ، دفقة من الفرح ، تحل به حالما يطل والده من رأس الطريق ، غير أنها كانت تنطفىء وتتلاشى لحظة تقع عيناه على يدي الأب ، فينجر كسير الخاطر الى حضن أمه ، يغسله بالدمع ، ذلك المساء على غير عادته ، وبعد ان تورمت عيناه من البكاء ، انتزع نفسه من حضن أمه وصرخ في وجه أبيه :

- لماذا لم يكن لنا أب آخر سواك .. ؟

ثم أطلق ساقيه للريح ..

خلال دقائق أعاده أبوه الى الدار ، تحت وابل من دموعه الغزيرة ، ودون أن يدرك تفسيرا لما يجري ، عانق والده وأخذ في النحيب ..

ترى .. هل يدرك ولده ما قاله حقا ؟ .. أيعني ذلك ، أن يتصرف كما فعل أبوه معه ..؟

لا يدري .. لكن صدره ضاق به ، وتراءت الدنيا مشنقة التفت حول عنقه ، وأخذت تضغط وتضـ[illegible] ..

تراجع الى الوراء ، عيون الاطفال ، امتلأت بالذعر ، نكس الابن رأسه ، واسرع يقبل يده .

- بابا ، نحن نحبك كثيرا ..

بكل مافي المرارة من عذاب ، راح يقبل الصغار واحدا بعد الآخر ، ثم تركهم الى دموع الام ، التي نفذت الى أعماقه مثل الجمر .

لماذا تزوج ؟ .. سامحك الله أيتها الأم ! ألا ترين كم يكلف فرحك بابنك ؟ .. (من يأكل العصي ، ليس كمن يعدها) .. حسنا ، سأبذل كل جهدي لعلي آتيهم بما يفرح قلوبهم ، ويخفف من وجع الخلايا المصلوبة على سعير الترقب .. خاطب نفسه ، ولثوان تولاه مس من الارتياح ، لم يلبث حتى تبخر أمام سؤال حاد ، زعق في وجهه مثل عفريت من الجن .

- ألم تبذل المستحيل بعد ..

حقا ، لقد بذل المستحيل ، وها هو ذا بعد خمس وعشرين سنة من العمل ، لا يملك حفنة من تراب ، وكلما خلا الى نفسه ، تزاحمت عليه آلاف الصور المحزنة ، لا ينجيه من مضاعفاتها إلا خدر المثل القاتل ، كلما اشتدت فرجت - هناك فرج اخيرا ..

اقترب من الدائرة ، عليه أن يتماسك ، بذل طاقته ، ليستعيد ملامحه الطبيعية ، فلا يريد أن يكون مجال أخذ ورد في دائرة ، يرصد العاملون فيها أدنى تغيير ، يطرأ على أحدهم .

تهالك على كرسيه ، ومضى يقلب الاوراق المكدسة أمامه متصنعا الاهتمام .

- لماذا تكذب على نفسك ؟ .. ماذا يضيرك لو عرفوا .. ؟ ألستم متشابهين ؟ الا ترى وجوههم؟

صاح به صوت من أعماقه ، اكفهر

وانحسر عن وجهه ذلك القناع المفتعل ..
- الشكوى لغير الله مذلة ، لكن الواحد منا ينفجر ، اذا لم يجد من يشكو اليه .. قالها عبد الرؤوف مخاطبا جاره أبا شفيق ، الذي لم يكد يسمع قول صاحبه ٠ حتى رمى القلم من يده ، وأنزل نظارتيه الى ارنبة أنفه ٠
- لا الشكوى ، ولا أبوها وامها تنفع ٠
من آخر القاعة ، سأل أبو أحمد بتوتر:
- والعمل يا بشر ؟ لا قسم لكم علي ، منذ اليوم الثاني للشهر بدأت أستدين بالليرة وكسورها ، عيشة كلاب .. حل ياهو ، يا سامعين الصوت ..

خلقت نبرات الصوت احساسا بالانقباض والهياج ، استبد بالجميع نزق عصبي شديد ، ووقف ابو مجدي رافعا يده في الهواء بحركة غضبى :
- أمس ترك المدرسة ، واليوم لا يحكي الا بالدولار ومئات الالوف ، أتعرفون عمله ؟ ..
- مقاول .. ؟
- المقاول لا يرضاها يا أخ .. الارقام عنده تبدأ بالمليون ..
أضاف عبد الغفور :
- بائع فلافل لا يرضى خمسماية ليرة في اليوم ٠
قال أبو مجدي :
- سمسار .. سمسار يا ناس ، وأنا اجير دولة منذ عشرين سنة ، ودخلي في العام يتوارى خجلا امام ما يقبضه لقاء صفقة واحدة ٠
سحب أبو أحمد علبة الدخان ، وتناول منها سيجارة :
- وماذا أقول في نفسي ؟ .. لم يعد بيني وبين الاجرام شيء أبدا ..
تأوه ، ووضع راسه بين يديه :
- أتشكو من شيء ؟ ..
ساله أبو أحمد ، هز راسه بالايجاب ، وواصل التظاهر بالانشغال فيما بين يديه من معاملات ٠
- مم تشكو ؟
- ألم خفيف في المعدة ٠
- يبدو أنه شديد .. !
- دع الأمر لمدير الأمور ..
- اترك هذه الاوراق يا شيخ .. قل لي بصراحة ما بك ؟
- معاملات الناس ، يجب أن تنتهي ٠
- اطمئن ، لا يصلنا منها سوى معاملات المقطوعين أمثالنا .. المعاملات ذات الشأن ، تدخل على المدير مباشرة ٠
- لماذا تأخر أبو راشد ؟
- تحتاج الى نقود أذا ؟
- أجل .. ليس لدينا من يقرض سواه ٠
- يؤسفني أن أخبرك ، انه مجاز ٠

انخطف لونه ، وطارت عيناه ، تجوب أنحاء المدينة لاهثة ، لعلها تعثر على أبي راشد ٠
- قال ، انه سيسافر ..

اسند رأسه على راحة كفة وغاب ..

في الثالثة الا ربعا بعد الظهر ، غادر الدائرة ، ليت ابا راشد نسي شيئا يعيده الى الدائرة .. لا فائدة ..

ترك قدميه تجرانه حيث تشاء ، مر عليه وقت طويل قبل أن ينتبه الى نفسه ٠

كان قد انحرف في طريق فرعية ساقته الى زواريب ضيقة ، أبعدته مسافة كبيرة عن داره

عدل مساره ، المشكلة كيف يواجه الاطفال الآن ؟ ..

سمان الحارة ، هو الوحيد الذي يستدين من عنده ، ولا شيء لديه ، يلبي رغبة الاولاد ، الآخرون أقسموا على مقاطعته ، لا شك ان الصغار قد وعدوا أنفسهم بمفاجأة طيبة ، ربما أسرفوا في أحلامهم ايضا مع كل دقيقة تأخر فيها عن موعد وصوله .. تعب ، واستسلم

الى لامبالاة مقهورة ٠

من بعيد لمح اولاده ؟ وقد تجمعوا عند باب الدار ، انهم ينتظرون ٠٠ صاح أحدهم :

- بابا ٠٠

نفر الدمع ، غاص في صدره سهما، وتواثب الاطفال اليه ، فوثت المفاجأة عليهم بعد انتظارهم الطويل ملاحظة يديه ٠٠ تراءى له جزار ، ينقض بسكينه على أعناقهم ٠

- أنسيت الخبز ؟ ٠٠

- كلا ٠٠ لكن ابا راشد لم يداوم اليوم ٠

لجمت لسانها ، وتراجعت الى الوراء ، مد رأسه من الباب يستطلع ما الذي أخر الاولاد عن اللحاق به ، تجمدت الكلمات في حلقه ، وهو يرفع يده في الهواء ٠٠

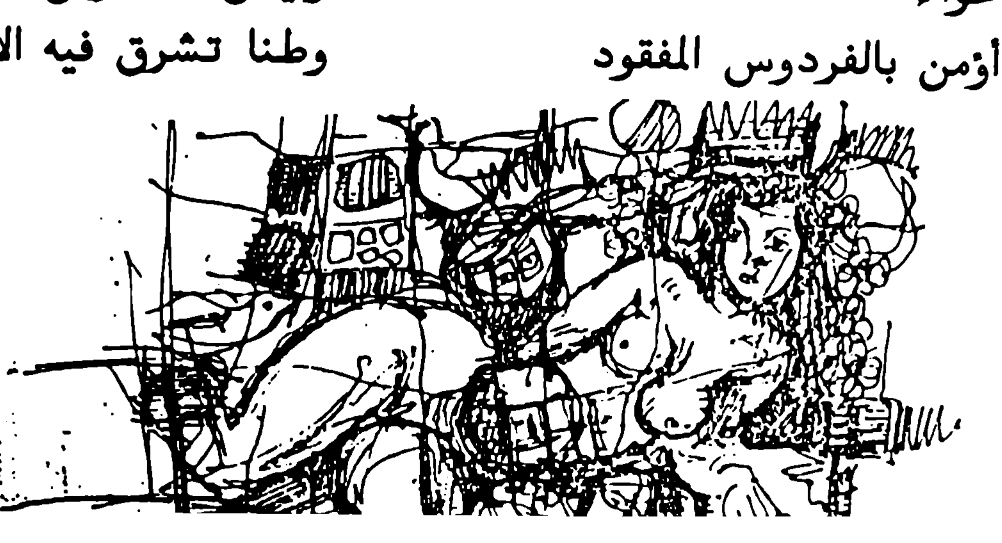
كان الاطفال يتنازعون على قشور البطيخ من برميل قمامة ، كان غير بعيد عن المنزل ، مثل كلاب شاردة ، عربد الجوع في أحشائها ٠٠

روحي وجسدي

محمد كامل عباس

روحي ظمأى
تبحث عن جسد
تستوطن فيه الرغبات
جسدي يتضور جوعا
يبحث عن روح فيها الكلمات
جسدي
روحي
لا يلتقيان
وأنا بينهما
خفق جناح
والرغبة ماثلة قدامي
تتزيا امرأة
فاكهة
حواء
أؤمن بالفردوس المفقود

تملأه أنفاس الحوريات
فوق تراب الأرض الدنيا
خضراء كانت أم صحراء
أنا لا أملك
حتى متاعي
حتى حطام الأسماء
أملك قهرا
أملك عمرا
وليساقط
لحن الجسد الروح نقيا
يملأ كل الأرجاء
لحن الجسد الروح نقيا
يملأ كل الأرجاء
وليكن الفردوس المفقود لدينا
وطنا تشرق فيه الأضواء



النبيل المغدور

شعر: يرهم نصرالله النصرالله

مقدمة :

- استميح السادة القراء عذرا

سوف اروي قصة شعرا ونثرا

- ألف عذر إن تجلى خاطري

أو إذا أخلصت في وصفي طورا

- قصة قد حدثت في - بلدة -

وأليك . النص نثرا ثم شعرا

-

* زاره آخر مرة ، ودعاه الى مكان حافل بالاثار ، عارفا حبه لها ، فصحبه الى حيث زعم ، وأدخله أمامه الى كهف إكراما له ، ثم ارداه برصاصة سالبا كل ماحمله ، مختطفا سيارته التي تركها في مكان ما ٠٠ قبل أن يغيب عن الانظار٠٠ وبعد أيام يعثر على الجثة ، وتسلم الى الاسرة الملتاعة ٠ انها قصة واقعية ، وان امتزج فيها الخيال حينا ، قصة النبيل المغدور ٠

النبيل المغدور

النفوس الخضراء للنور ترسي

شامخا ، والموات تسعى لفلس

فترى الأرض جنة في بلاد

وبلاد ما بين ذبل ويبس

وترى الناس شعلة ومنارا

وتراهم ضلوا بنور ودمس

وتراهم الى الحضارة سعيا

وجموعا طارت لشهوة نفس

أيها المنصفون في الأرض عذرا

لن يرى العدل تحت قبة شمس

سامحوني لقد صرخت فإني

لست أرضى عن الحديث بهمس

سامحوني لقد تمرد شعري

راية العدل نكست أي نكس

كيف تقضون بين طيش وعقل ؟

كيف تقضون بين جن وإنس ؟

كيف ترضون أن يعد حكيما

من يساوي ما بين رشد ومس

كيف ترضون أن يموت بريء

والجبان القتال خارج حبس

* * *

الغريب الغريب جاء عجولا

يسأل الدار أين خلي وأنسي ؟

فأجابته : جئت أهلا تفضل

فانتحى الضيف ، واستوى فوق كرسي

وأتاه الطعام بعد قليل

والشراب الوردي شع بكأس

فتغذى والشر زاد علوا

والعيون المكراء رشت بورس

قبل حين أحاك أكبر شرك

للمضيف الفياض طيبة نفس

فتملاه ملقيا كلمات

سوف نلقى آثار نهضة أمس

صاح هيا الى الكنوز تنادي

كل شهم ، بل خير شهم وقدسي

أنت أنت المعني دون ارتياب
وأنا لا أخون خلي المؤسي
فرصة العمر لوحت فاغتنمها
عيشنا بعد سلسلا سوف يمسي
لست أحتاج إن عندي كنوزا
ثم ارضا مغروسة كل غرس
قم أخا القلب ساعدن شقيقا
باسما للحياة من غير عبس
جاءك اليوم أبيض القلب صرفا
مؤثرا أن نسير قبل التمسي
ولدي الأضواء - تطرد ليلا
موحشات - كأنها بنت شمس
سارعا والغريب أثلج قلبا
والنداء الخبيث لفح برأس
قاطعين الطريق ، والوعر صمت
سالكين الدروب من دون لبس
ممعنا في الكهوف غرقى ببحر
من ظلام وبعضها كاد يرسي
أي تلك الكهوف أي سيخفي
فعلة الذئب فيض مكر ودس
وتنحى المغدور أخفض كهف
والرصاص الغدار رفح بقوس
أو ذاك الرصاص يلهب جسما
فاض حسا ، والذئب من دون حس
كاندفاع الرصاص فاضت دماء
وغدا الكهف لابسا أي لبس
كثيباب القتيل كانت نقود
مترعات في جيبه ذات خمس
ترك المال مبحرا في سيول
مال ذاك الكريم أضحى لبخس
جمع المال دون أي ارتعاش
أي قلب لديه ، بل أي حدس؟
ليته ما سباه كان جبانا
غادرا ألف غادر ألف نجس
ليته ما رماه كان خؤونا
كيف يردي من عزة يوم نحس
غادر الأرض بالدماء تروى
حول جسم الينبوع من غير لمس
ثم قاد البيضاء مثل عروس
مفعما نشوة كنشوة غرس
ثم ألقى البيضاء وسط مكان
ضج بالمركبات من كل جنس
كان يجري قبل افتعاله جرما
لحبور ، وصار يجري لعكس
وغدا كالضليل دون دليل
وخيال القتيل عصف برأس
وتعالى الحديث من كل صوب
لن يرى العدل تحت قبة شمس

* *

النبيل المغدور أضحى فقيدا
وذووه ، وزوجه دون نبس
غادر البيت فجأة وغريبا
لم يصرح بأي صقع سيمسي
بلغ الأمن فقده بعد خمس
وليال - مرت على الأهل - خمس
لم يصلهم مخبر عن قتيل
أو بلاغ عن اي صدم ودعس
ومضت سبعة طوال ثقال
مثل سبع السنين فاضت ببؤس
وغداة النعي أضحت جنونا
زوجه غار حلمها رغم بأس
أي موت أصابه وهو خلو
وسليم من أي عيب ورجس
كان أغنى الأهلين عقلا ونفسا
أكرم الناس كارها كل جبس
الجواد الجواد ، دفاع ضيم
وهو يأسو إن عض دهر بضرس

* *

أوفيـاء الوفي طـاروا سـراعـا
للحزانى، وهل سيجدي التأسي؟
ذلك الضيف لم يفد بين صحب
لم ير الشخص منذ رحلة أمس
لم يزر صاحبا بعيـد رحيـل
لجليـل مكفـن بـالـدمقـس
ظن فيه الأصحـاب كل ظنـــون
ثم ألقى الأصحاب ابن الأخس
كخيـال عبر الخيـال هـزيـــلا
خافض الطرف ماثلا دون قوس
قال : إني قتلت نفسي مثنى
وثـلاثـا بقتـل أشـرف نفـس
حاكمـونـي على جـريمـة قتـل
بعت نفسي وكنت عبدا لفلس
واجلدونـي حتى الممات جهارا
واكتبوا عند مرقدي فوق رأسي:
إن عدل السماء يسطع حـرا
وهو في الأرض ضمن قيد ورمس

برهم نصر الله النصر الله

شعراء

حسان تلمساني

اسفرت موجتي الاولى
عن حطام هزيل وغثيان
وأسفرت عاصفتي
عن بنيان مخلوع لأركاني
وكانت عيناك
بر أمان ..
ورصيفا اهتدت إليك اشلاء مراكبي

وكانت عيناي ترنوان الى طلوعك
قرنفلة صفراء تحت باسقات السنديان
انحلت روحك في كوب أيامي
وعرفت لأول مرة طعم الشراب
ولمعت ذهبا سنابل أحلامي في تشرين

دعيني أشتر لك أمنية
أقدمها إليك مع عمري إنهاء لأحزاني
أعطيني زنبقة نحيلة من حديقتك
اريد أن اشم رائحة يديك
افردي شعرك واقحميه في وجهي
فلن ارى العالم إلا من خلاله

أصبحت جدولا صغيرا
يخط بعمق على قاسي الصخر
إسم وصفات حبيبتي

ثقافة الطفل العربي

للكاتب

سمر روحي الفيصل

عرض وتحليل

نهى الدباغ

اهمية الكتاب من وجهة نظر الباحث :

هذا الكتاب يجيب على كثير من الاسئلة التي تتبادر الى أذهان المربين والادباء عندما يدور الحديث عن غايات التربية وعلاقتها بمصادر ثقافة الطفل العربي ٠

ماالمصادر التي نعتمدها في تنمية ثقافة الطفل العربي ؟

كيف يعالج الكتاب مشكلات تنمية ثقافة الطفل ؟ وأهمها تنمية القراءة والتذوق ، واللغة والقيم وأسس البحث وطبيعة المسرح والشعر والقصة ٠

- يتناول المؤلف عن طريق التأمل العميق والتحليل الدقيق تلك المشكلات مؤكدا أن تثقيف الطفل ليس نشاطا ذاتيا يقوم به وحده وإنما هو عمل مشترك بين الطفل والكبار ، ثم يقدم جملة من المقترحات العملية لمعالجة هذه المشكلات منطلقا من أن ثقافة الطفل لا تنفصل عن ثقافة مجتمعه ٠

- يركز كتاب ثقافة الطفل العربي على تنمية ثقافة الطفل وتنمية أدب الاطفال وهو عبارة عن ٢١٨ صفحة من القطع المتوسط ويضم قسمين :
القسم الاول : تنمية ثقافة الطفل ويحتوي على ستة فصول وهي :

١- الطفل والتنمية الثقافية ٠
٢- اكتشاف الموهبة الثقافية ورعايتها ٠
٣- تنمية القراءة ٠
٤- تنمية التذوق ٠
٥- القيم وصحافة الاطفال ٠
٦- التلفاز ولغة الطفل ٠

- القسم الثاني : تنمية ادب الاطفال ويحتوي على خمسة فصول هي :

١- بداية أدب الأطفال ٠
٢- قصة الطفل ٠
٣- السيرة القصصية ٠

٤- مسرح الطفل
٥- شعر الطفل ٠

وقد ألحق المؤلف بكتابه عددا هائلا من المراجع والمصادر والدراسات الميدانية تؤكد ان كتابه خطوة متقدمة في مجال البحث التربوي الحديث ٠

- منهج البحث :

نلحظ سمر روحي الفيصل متبعا طريقة التحليل للتغيرات الطارئة على ثقافة الطفل العربي وكذلك المشكلات الاقتصادية والسياسية التي ينبغي حلها ، وقد اعتبر الاثار التي يمكن ان تخلفها هذه التغيرات في النمو العقلي والانفعالي للأطفال ، والمؤلف اعتمد طريقة تحليل أصول التغيرات الاجتماعية المعاصرة واتجاهاتها وهي تغيرات يبدو أن طبيعتها تختلف اختلافا جوهريا عن التغيرات التي حدثت في الماضي وعن التي حدثت في العصر الحالي ٠

- اذن في البداية قام المؤلف بتوضيح العلاقة بين التنمية الثقافية والتطور والتغير الذي يحدث وعرف لفظة الثقافة بأنها هي " كل العلوم والفنون والاداب والمهارات والقيم التي يتحلى بها الانسان ، ويتمكن بوساطتها من ترقية عقله وأخلاقه وذوقه ونمط سلوكه ، ليتكيف مع عادات مجتمعة وتقاليده وأفكاره ، ويغدو قادرا على التأثير الايجابي فيها " ٠ وقد قلت في البداية أن ثقافة الطفل لا يمكن فصلها عن ثقافة مجتمعه ولذلك يتناول الطفل كل الاشياء السابقة من مجتمعه ويتأثر بها في كل مرحلة من مراحل عمره ، ويتمكن بوساطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيها سليما "٠

يعد هذا الكتاب مفيدا ، للمربين والمختصين في علم نفس الطفل والادباء المهتمين بثقافة الطفل ، ومصادرها الكثيرة مثل التلفاز والنوادي والمراكز الثقافي ذلك لأن المدرسة وحدها لا تكفي ان تكون مصدرا لثقافة الطفل ولكن بنفس الوقت للمدرسة دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل ، وتحرص على نقل التراث الثقافي له بالتعاون مع الاسرة ، وتراعي كل مرحلة من مراحل حياته فالطفولة تختلف عن الشباب ، ولذا يهدف المؤلف الى توضيح الدور الذي تلعبه السلطة في توفير كافة الوسائل والمؤسسات الثقافية وصيانة التراث العربي ، وترك الابداع الثقافي حرا دون قيود منظورة وقد حدثت في الاقطار العربية ما نسميه بالصحوة الثقافية من أهم ملامحها تشجيع نشر كتب للأطفال ومجلاتهم ، وإنتاج برامجهم في الاذاعة والتلفاز ٠

إذن في البداية يقوم المؤلف بالتحدث عن أهمية دور تخطيط التنمية الثقافية للاطفال وذلك لمدى الحاجة الى ايجاد خطة تنسق بين الاعمال والخدمات الثقافية العائدة الى الوزارات والمؤسسات ويتم تحقيق تلك الخطة عن طريق لجان مختصة وهذا ما طرح في المؤتمر الاول للوزراء والمسؤولين عن الثقافة في الدول العربية وقد عقد في عمان ١٩٧٦ ويتحدث المؤلف أيضا عن وسائل التنمية الثقافية واهمية تعددها وتفرعها في كل مرحلة من مراحل العمر الثلاث ولا بد ان تكون تلك الوسائل مرتبطة بالصورة المستقبلية للطفل العربي كما تنص عليها الاهداف العامة للتربية ٠

وقبل التحدث عن تلك الوسائل بشيء من التفصيل وجد المؤلف أهمية توضيح ضرورة هامة تتعلق بالموهبة واكتشافها المبكر ورعايتها وهذا ما تناوله الباحث في الفصل الثاني من كتابه مؤكدا بأن للموهبة الثقافية دلالات تكشف عنها بشكل مبكر منها القدرة على استعمال اللغة العربية الفصيحة في الاتصال بالآخرين شفويا وكتابيا ، القراءة السليمة المعبرة ، الميل الى المطالعة الحرة ، الجرأة الأدبية والقدرة الخطابية والتمثيلية ، هذه الامور نكتشفها مصادفة عندما نسمع طفلا يقرأ قراءة سليمة معبرة ، او نراه من موقف خطابي معين ، او نقرأ شيئا كتبه ،

فالموهبة لا يكتشفها المدرسون غالبا الا عن طريق الصدفة وهي تعلن عن نفسها في موقف ما وهناك عدة أمور يجب ان يتحلى المكتشف للمواهب بها وهي القدرة على ملاحظة السلوك الثقافي للطفل باستمرارية الحكم على الطفل من لقاء عابر ومقابلة سريعة ، بل يحتاج مكتشف الموهبة الى الملاحظة المستمرة ليكتشف ميول الطفل الموهوب كما يحتاج الى ان يتحلى بالقدرة على توجيه الطفل الموهوب ، والقدرة ايضا على إثارة الطفل الموهوب ، مثال ان يدفع الطفل الموهوب الى حقل موهبته ليمارس نشاطه فيه فالذي يحب الشعر نشجعه الى قراءته وكتابته وان يستمع اليه من المذياع او التلفاز او غيرها من الوسائل الثقافية ولا بد ان يتمتع مكتشف المواهب بالثقافة الواسعة والمعرفة الثقافية واللغوية ومعرفة مراحل نمو الطفل ومعرفة صفات الطفل الموهوب وحاجاته ٠

كما تحدث المؤلف في هذا الفصل عن الرعاية وكيفية تحقيقها بالاستناد الى ثلاثة أسس

١- تهيئة الظروف الموضوعية لنمو الموهبة مثل الحرية الفردية ،التشجيع لأن الموهبة لا تنمو في ظروف القهر وسيطرة الكبير على الطفل الموهوب٠

ب - الاشراف والمتابعة والتوجيه ٠

جـ - التنافس بين الموهوبين يحفز الموهبة الثقافية على التفتح ويدفع الطفل الى مزيد انتاجه والتدقيق فيه ولا بد ان يبتعد عن الغيرة والحسد ٠

ويؤكد الباحث ان الثقافة خبرة ومتابعة وقدرة على التحليل والفهم والنقد وانتاج الافكار وادراك العلاقات بينها والتفكير المنطقي فيها والاحساس الجمالي بها ٠

ويتم الحصول على الرعاية عن طريق الاسرة والمدرسة والمجتمع ولا بد من التعاون المستمر بين الاطراف الثلاثة لتحقيق الرعاية الصحيحة للموهبة والاهتمام بمراكز رعاية الموهوبين لكي يمارسوا فيها نشاطاتهم الثقافية ولا ننسى ذكر دور وسائل الاعلام ، فمجلات الاطفال المطالبة بمتابعة الموهوبين الذين يكتبون ويتصلون بها ، ومتابعة الموهوبين من خلال المسابقات ومكافآت مادية للموهوب الرائد لقاء فوزه في المسابقة ٠

وكما ذكرنا في البداية لا بد من توفير الظروف الموضوعية والمشرفين المؤهلين والتشجيع

وفي الفصل الثالث يتحدث المؤلف بالتفصيل عن وسيلة هامة لتنمية الثقافة لدى الطفل ، هي تنمية القراءة عند الاطفال الصغار وتعود بالدرجة الاولى للمجهود الذي يبذله الكبار سواء الابوين في البيت او المدرسين في المدرسة ، وتعلم القراءة ومتابعتها وحب المطالعة عن طريق التلفاز والاذاعة والفيديو والبرامج الخاصة التي تقدم لتنمية الثقافة وأن تحقيق التنمية يحتاج الى الامور الثلاثة :

١- الاهتمام بالبيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل - المؤثرات الخارجية وهي تقوم بمهمة ترغيب الطفل في القراءة وشراء مايريده من كتب تتفق مع ميوله وتوفير المكان الملائم لقراءته وتقديم معارف شتى تنمي تذوقه الفني ، إذن المؤثرات الخارجية تتعلق بالجو المحيط بعملية القراءة وبالكتاب - اللوحات - الحجم - الخط -

٢- المؤثرات الداخلية : التي تتعلق بنمو ادراكات الطفل وقدرته على الاستيعاب وتطوير سعة الاطلاع عند الطفل وتعويده التفكير والشعور بالحاجة للقراءة ونعني بالمؤثرات (تلك المفهومات التي تساعد على تطور العالم الروحي للطفل ، وتنمي مقدرته على التفكير والشعور ومن الامثلة المفهوم الاسطوري (الساحرات - والعماليق - والاشباح)كلها من نسيج الخيال ولكن الطفل في مراحله الاولى يؤمن بأنها حقيقة في الواقع ولذلك لا

بد من الانتباه الى كيفية طرح هذه المواضيع والدقة في التعبير عنها لأن بعض الاطفال بل أغلبهم يتقمصون الشخصيات التي يحبونها وهناك المفهوم الانسنة وهو يعني خلع صفة الانسان على الحيوانات وأشياء الطبيعة وكذلك بحث عن المفهوم الانساني مثلا نعلم الطفل بأن الكلب صديق وفي مخلص للانسان ، وقد نعلم الطفل قتل الفئران لأنها ضارة ولكن نمنعه من حرق الفئران وهكذا وجد المؤلف ان تنمية القراءة عند الطفل مهمة بالغة الصعوبة ولكن ممكنة التحقيق لو اعرنا البيئة المحيطة بالطفل اهتماما اكثر.

ويتابع الباحث عرض الوسائل التي تلعب دورا كبيرا في تنمية ثقافة الطفل العربي وجعل ذلك في الفصل الرابع عندما تحدث عن تنمية التذوق ودور المشرف ، ووعيه لطرائق تنمية التذوق كي يستطيع الاتفاق على حيثيات العمل واسلوبه مع رجل العلم أو الادب او الفن الذي يستقدمه ليلتقي الاطفال .

ولكي يتم تحقيق هدف المشرف في تنمية ثقافة الطفل لا بد من فسح المجال امام الاطفال لمعايشة الاثار الفنية والعلمية ورؤيتها باستمرار وتنمية التذوق تحدث نتيجة لرؤية الاشياء باستمرار مما يؤدي الى اعطاء الذهن فرصا اكبر من التصور والتخيل واهم عامل في تنمية التذوق العمل على فهم حاجات الطفل والاحساس بها ، ولا بد لتنمية التذوق ان يقوم الطفل بالتعبير عما تذوقه وان يكون تعبيره ذا احكام دقيقة والابتعاد عن العبارات العامة والجمل الشائعة المشتركة التي يعوزها التحديد .

واهم وسيلة لتنمية ثقافة طفلنا العربي هي الصحف والمجلات وقد تحدث عنها المؤلف في الفصل الخامس بالتفصيل ، وضمن هذا الفصل تناول القيم ودورها في تكامل شخصيته وكلما كانت القيم منظمة كانت الشخصية سليمة تتمكن بسهولة من التكيف مع الاخرين ، واصر الكثير من الباحثين والمفكرين ان للقيم مهمة صعبة تستغرق زمنا طويلا ، ولهذا يبدأ الطفل من جميع النواحي القومية والشخصية والخلقية والجسمانية والاجتماعية (كالتسامح وحب الجماعة والكرم والصداقة والعدالة) .

وتقوم الصحافة السورية وتهتم بتقديم القيم المعرفية والثقافية بالمرتبة الاولى والقيم الاجتماعية في المرتبة الثانية وهكذا نجد من خلال التحليل لموضوع القيم الوصول الى حقيقة واضحة هي ان القيم مشكلة معقدة لأن الأمر يتعلق بكيفية وصولها الى الطفل .

ويعد التلفاز الوسيلة البالغة الاهمية في تنمية الثقافة لدى الطفل وتنبع هذه الاهمية من تحديد العلاقة بين طبيعة النمو اللغوي عند الطفل وطبيعة اللغة في التلفاز .

وللتلفاز اثر كبير في اكتساب الخبرات اللغوية من خلال ما يقدمه من مواد ، وبرامج تتناسب مع كل الاعمار ، وتخاطب جميع الاطفال بنفس اللغة وليس من الضرورة ان يبث باللغة الفصحى فهو أحيانا يتحدث وينطق بالعامية وهكذا يتعلم الطفل اللفظ الصحيح ومعنى الكلمات ولفظها باللغة الفصحى ويعبر تعبيرا سليما (المحادثة والكتابة) وصولا الى أفكار يعبر عنها باللغة العربية ومن الضروري هنا ان نوجه نصيحة للكبار وهي ان الراشدين يجب ان يشاهدوا التلفاز مع الطفل ليشرحوا له المعاني التي يطرحها والمواقف التي يعبر عنها ، لأنه وحده غير قادر على القيام بذلك .

القسم الثاني من الكتاب يتحدث عن أدب الاطفال الذي يعتبر مصدرا هاما من مصادر ثقافة الطفل ، ولذا اهتم الباحثون بهذا المجال بالتنقيب عن أهمية طرح المواضيع من خلال المسرح او القصة او التلفاز والاذاعة .

يقوم المؤلف في الفصل الاول بعرض تاريخي لما مر فيه أدب الاطفال الذي كان لا

يذكر عنه اي شيء في تراثنا القديم وعندما يكتب الطفل اما راثيا او مشفقا عليه ولكن مع بداية عصر النهضة بدأ الادباء يلتفتون الى أدب الاطفال في التراث العربي الحديث وقد اصبح هناك شعرا خاصا بهم وقصة خاصة بهم ومسرح وأدباء مختصون وشعراء ولذا خصص المؤلف فصلين هما الثاني والثالث للتحدث عن قصة الطفل والدور الذي تلعبه في التنمية الثقافية لدى الطفل واختص بعض الادباء في كتابه القصص للاطفال التي تضم جميعها ٠

١- الحكاية تكون مجموعة من الحوادث المرتبة زمنيا وحكايات الاطفال تمتاز بالترتيب التاريخي ولا بد من توفر التشويق واثارة فضول الاطفال ولا ننسى ان تكون للحكاية

٢- حبكة مبسطة واضحة

٣ - وللحكاية لها فكرة ومغزى وقيمة ٠

٤- لا بد ان تتضمن الحكايات شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية وان تكون اللغة في قصص الاطفال مبسطة تنطلق من واقع تفكيرهم وطريقة تصرفاتهم ومن المفردات التي يستخدمونها في حياتهم سواء في البيت او المدرسة من خلال الكتب المتداولة مع اضافة بعض الالفاظ الجديدة ضمن مبدأ تنمية الثروة اللغوية عند الطفل ، ولا ننسى هنا أهمية ذكر التاريخ للطفل ويتم التعبير عنه من خلال شخصياته التي نستخدمها من التراث العربي وتربية الطفل على الاتصال بها خدمة للحاضر وتهيئة للمستقبل

وبعد ذلك ينتقل في الفصل الرابع لطرح أمر بالغ الاهمية الا وهو مسرح الطفل وكيف يعبر من خلاله عن مشاعره وأفكاره ، ويشبع حاجته الى الحركة والايحاء والتقليد للشخصيات التي يحبوا ٠

وقد ميز المؤلف بين مصطلحين " أدب الاطفال في المسرح " وبين " الجانب الادبي في مسرح الطفل " ٠ فأما الاول فيعني الامور الفنية بالاضافة الى مرتكزات الكتابة لمسرح الطفل وأما الثاني فيعني الامور الفنية التي تأخذ على عاتقها مهمة نقل مادة المسرحية الى الطفل ، إذن الأمر الثاني يتعلق بالاديب الذي يعي هدفه وجزئيات التأليف المسرحي دون أن يهتم بالمخرج والممثلين والمتفرجين ، وقد تحدث عن شروط مسرح الطفل والتي هي باختصار (تمتاز بسهولة الاسلوب عذوبة الالفاظ وان يكون ملائما لسن الاطفال ، وقادرا على تشويق الطفل وجذبه اليه وان يكون أشخاصه ممن يثيرون اهتمام الاطفال ، ولا بد ان يكون المسرح ذا هدف سواء أكان أخلاقيا ام اجتماعيا ام وطنيا ام قوميا ، ولا بد الاخذ بعين الاعتبار النصوص الجادة التي تقدم للمسرح بالاضافة لتوافر العدد الكافي من العاملين وطريقة الديكور ٠ وبوضوح الفكرة في ذهن المخرجين ان مسرح الطفل شيء مختلف على مسرح الكبير ٠

ويتابع المؤلف في الفصل الخامس التحدث عن شعر خاص بالاطفال وتميزه بالبساطة والموسيقى والصور) وطرح الاهداف التي تعتقد التربية قدرة الشعر على تحقيقها وهي ثلاثة

- الهدف اللغوي .- اذ يعتاد الطفل من خلال الشعر الملحن النطق الصحيح وحسن الاداء وإبراز مخارج الحروف والنبرة الملائمة للمعنى ، وكما ان الشعر ينمي الذوق لدى الطفل ويمده بالاساليب المهذبة والعبارات الادبية الجميلة وكذلك ، يتحقق الهدف التربوي ، وإذا يبعث الشعر الملحن المغنى البهجة في الاطفال ويحفزهم على النشاط لأن نغمه الحلو وإيقاعه المطرب يدفع الملل عن نفوسهم إضافة الى أنه ينمي قدرتهم السمعية ويوجه مواهبهم وجهة سليمة ويتحقق ايضا هدف هام جدا وهو الهدف الخلقي لأن الشعر المغنى خير وسيلة لغرس المثل العليا لما فيه من نغم وإيقاع يستهويان الطفل ويثيران عواطفه السامية ويغريانه بتحقيق صفات هذه العواطف ومثلها (الصدق -

الامانة الفضيلة) وقد أكد المؤلف انه من الواجب الانتباه الى ان شعر الطفل يضم جانبين هامين هما : الأول ان تكون مفهوماته ومواقفه مما يسهل على الطفل ادراكها وفهمها والثاني أن يحتوي صورا يحس بها احساسا دون ان يفهمها ولا يغيب عن البال ، ان الطفل اشد حساسية من الكبار ٠

وهكذا وجدنا ان الحديث عن ثقافة الطفل العربي ذو شجون وخاصة ان المؤلف لم يقصر بأي جانب من الجوانب التي تساهم في اغناء ثقافة الطفل ٠

نهى الدباغ

بطاقات

جهاد النجار

وتتعلق نوافذ الأمل ٠٠
لتحرق أحلاما ٠٠ كان لها الدرب الأخضر
ويصر الخنجر أن يبقى في صدرك الصغير
ويبصقك ٠٠ الحزن
الى ما وراء الألم الصامت ٠٠
يلقي بك في متاهات لست تذكرها
لكنها كانت أكبر من حلمك ٠٠
يزرع فيك ٠٠ حقول جروح وأشواك شوق
وانتظار ٠٠
تترقب نهاية الحلم ٠٠ لكنها ٠٠ القضبان
قد احكمت الاغلاق
ترفع يديك الى السماء !!
تسقط الدموع الخائفه لتجد في انتظارها
ألف مقصلة

وعند نهاية الحلم ٠٠ يأتيك ٠٠ نور تمس الدفء
يملأ ٠٠ جسدك المتعب ٠٠ إنها دعوات ٠٠ أمي؟

كلماته القزحية ٠٠ أذابت الجليد ٠٠ من عالمي
رحلت اسراب الوهم ٠٠ الى الهاوية
هو الان يزفني ٠٠ لمصارعة الخوف
يحملني ٠٠ باقات أمل ٠٠ وصبر
يزرع في داخلي حب الغد ٠٠
حب الله ٠٠
كلماته هي الان تستعد للسفر الى عالمي المقوقع
ينطلق في سماء أحزاني ٠٠
أسراب تفاؤل ٠٠ وحنان
ما أعظمك يا كلمات ٠٠
أبي ٠

في رحاب الأدب السعودي

إعداد : تميم الحكيم



● عبدالمقصود خوجة

صالون الخوجة يواصل العطاء :

ما زال الصالون الأدبي للوجيه الأستاذ عبد المقصود خوجة يحتفي بالمزيد من المفكرين والأدباء من داخل المملكة وخارجها ..

كما تتوالى اصدارات هذا الصالون التي تعتبر إضافة للمكتبة الثقافية السعودية ٠

المنهل .. ومزيدا من التألق :

بعد العدد الذي أصدرته مجلة المنهل عن شهر رمضان المبارك ، اصدرت المجلة عددا خاصا عن اللغة العربية في مفهومها ووظيفتها .. مشكلاتها وقضاياها .. حاضرها ومستقبلها)

وقد شارك في كتابة موضوعات هذا العدد جمهرة من العلماء والمختصين في الدراسات اللغوية ، ويعتبر هذا العدد رصد علمي لماض وحاضر اللغة في كل مجالات عطائها ..

يذكر أن مجلة المنهل أقدم مجلة أدبية سعودية وقد أسسها المغفور له الاديب الصحفي الرائد عبد القدوس الانصاري ٠ ويرأس تحريرها الاستاذ نبيه بن عبد القدوس الانصاري .. وللمجلة مستشار تحرير هو الاستاذ الدكتور عبد الرحمن الانصاري ٠ أما نائب رئيس تحرير المجلة ومديرها العام والدينامو المحرك لها فهو الاستاذ زهير بن نبيه الانصاري ٠

إصدار جديد لنادي مكة :

صدر عن نادي مكة الثقافي الادبي كتاب جديد بعنوان تمثيليات اسلامية وعربية لتميم الحكيم .. ويضم عشر مسرحيات وتمثيليات من المسرح المدرسي والجامعي ، تتناول قضايا اجتماعية وتعليمية وتاريخية مختلفة ..

يقد هذا الكتاب في ١٩٥ صفحة ، وهو الاصدار رقم ٨٢ من إصدارات النادي ٠

الشقحاء .. وأمل بالعودة :

يواصل الاديب الاستاذ محمد منصور الشقحاء ، أمين سر نادي الطائف الادبي ، كتابة مقالاته النقدية ، في عدد من الصحف السعودية ٠

بعض المتابعين يتأملون عودة الشقحاء عن قراره ، الذي مضى عليه أكثر من سنة باعتزال الكتابة القصصية ٠

الحيدري ·· إعلامي الادباء والادب :



استطاع الاعلامي الشاب الاستاذ عبد الله الحيدري أن يحقق نجاحات اعلامية في أكثر من موقع ، من خلال برامجه الاذاعية الثقافية المتنوعة ومن خلال ملحقه الادبي (إبداع) في جريدة المسائية ·

ولعل علاقات الحيدري الاجتماعية الطيبة من أسباب نجاحه ، اضافة الى ثقافته وسعة اطلاعه

عنصر اللون في شعر المتنبي

تأليف

الدكتور/ عبدالله أحمد باقازي

القصيم الأدبي «ببريدة»

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م